



الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم



كلية الأدب العربي والفنون

قسم دراسات لغوية

أثر النظريات السلوكية في التعليم الابتدائي انموذجا كتاب السنة الأولى ابتدائي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تعليمية اللغات

إشراف الأستاذ (ة):
❖ صادق فاطمة الزهراء

إعداد الطالبتين:
❖ عكريش ليندة
❖ شبيل الحاجة الزهرة

صادق فاطمة زمرة
أستاذة اللغويات
السنة الدراسية : 2022/2021



الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم



كلية الأدب العربي والفنون

قسم دراسات لغوية

أثر النظريات السلوكية في التعليم الإبتدائي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تعليمية اللغات

إشراف الأستاذ (ة):

❖ صادق فاطمة الزهراء

إعداد الطالبتين:

❖ عكريش ليندة

❖ شبيل الحاجة الزهرة

السنة الدراسية : 2022/2021



تشكرات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(إن أشكر الناس لله عز وجل أشكرهم للناس)
نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتورة صادق فاطمة الزهراء على مجهوداتها
ونصائحها وعلى صبرها معنا لإنجاز هذا المذكرة.
كما نتقدم بجزيل الشكر المسبق للجنة المناقشة على ما سيقدمونه من ملاحظات
وتوجيهات والتي لن تزيد هذا العمل إلا إتقاناً وجمالاً.
و نشكر كل أستاذة كليتنا على دعمهم وتشجيعهم لنا، دون أن ننسى من مد لنا
يد المساعدة من قريب أو من بعيد.



اهداء

الحمد لله وكفى و الصلاة على الحبيب المصطفى واهله ومن وفي اما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتتبع هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد
و النجاح بفضلته تعالى مهداة الى الوالدين الكريمين حفظهما الله و ادامهما نورا للبري

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من اخوة و اخوات

لى كل من دعمني وشجعني في حياتي وأعطاني دفعة نحو الأمام

الى كل من كان لهم اثر على حياتي

،والى كل من احبهم قلبي و نسيم قلبي

ليندة



الإهداء

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات والصلاة على رسوله
إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها إلى ينبوع الحنان
ورمز الأمان إلى من غرست في قلبي حب العلم إلى من
كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى التي
مهما لن أوفيها حقها "أمي العزيزة"
إلى الذي رباني على الإيمان وأثار لي درب العلم
و الإحسان إلى من علمني السد مهما تبدلت الظروف
إلى من افنى حياته في سبيل نجاحي " ابي الغالي "
رُفقاء الدَّرب، والأهل، والحلَّان.
أهديكم جميعاً رسالتي المتواضعة

الحاجة الزهراء

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله أشرف المرسلين وبعد:

يعد موضوع التعلم أحد أهم المواضيع الهامة التي شغلت الفكر الإنساني، خامسة موضوع التعليم، همه يتحقق البناء و الاستمرار عبر الأجيال المتتالية، و لذلك فهو يتعلق بالسلوك الإنساني و تطويره أو تعديله أو تغييره، قصد تعليم اللغة و نقل المهارات أو أنماط السلوك المختلفة عبر الأجيال، فاللغة تعد بذلك الوسيط الأساسي للتفاهم، فمن خلالها تعبر عن آرائنا، و مشاعرنا و اتجاهاتنا و ردود أفعالنا، كما تعد وسيلة الإتصال الأولى للطفل ليعبر عن آرائها و يبلغها للعالم الخارجي، و بقاء المجتمع موقوف ببقاء عملية النقل اللغوي والثقافي بما يشتمله من عادات و آراء و تفكير بين أبناء اللسان الواحد و عبر الأجيال، فكانت اللغة من أهم عوامل استمرار و تطور المجتمعات و رفيتها، و عليه كثر النقاش حول موضوع اللغة، رغبة في الكشف عن طبيعة العملية النفسية اللغوية التي تجعل الإنسان يتعلمها، فما هي ماهيتها و كيف يتم تعلمها؟

ومن هذا المنطلق فإن البحث في كيفية التعلم و اكتساب اللغة و تعليم اللغة العربية و أنشطتها خصوصا، يلقي أهمية كبيرة في حياة الفرد عامة و متعلم المرحلة الابتدائية خاصة، و بالنظر لشعورنا بالاهتمام بهذا الموضوع الخاص بالمجال التعليمية أصبح يمثل تحدي مشوق للخوض في أعماقه للتعرف أكثر على خبايا العملية التعليمية في المرحلة الابتدائية، و للإجابة عن تلك التساؤلات تأتي دراستنا للموضوع بالتوجه بالبحث في نظريات التعلم المتنوعة، فانقينا أشهر النظريات التعليمية و أشدها تأثيرا في الأبحاث السيكولوجية و التربوية المعاصرة، ألا وهي

النظرية السلوكية التي كانت من أولى المدارس الفلسفية المهمة بمجال التعلم رغم أن بوادر نظريات بدأ العمل بها في مرحلة ما قبل السلوكية (PreBehavioristic)، فظهرت النظرية السلوكية إلى الوجود بعد أن تعززت خطى المنهجية التجريبية في ميدان الدراسات الإنسانية، إذ كانت تلك الدراسات تعاني تخلقا واضحا عن نظيرتها الدراسات الطبية المائية، و لذا عارضت المدرسة السلوكية الاستيطان منهجا للدراسة و حاولت إقصاؤه من مجال علم النفس لأنه يقوم على الملاحظة الذاتية في تفسير السلوك، كما رفضت مفاهيم مثل العقل و الشعور لأنه لا يمكن قياسه بواسطة الإجراءات العلمية، و اعتنقت فكرة ترابطية مؤداها أن السلوك مهما كان نوعه ينتج عن الخيرية و التحكم فيه تخلق الشخصية التي أريد، و عليه فأين النظرية السلوكية تركز على الأشكال المحسوسة المباشرة عن السلوك اللغوي، أي أنها تنتظر اللغة على أنها نظام للأشكال و ليست سلسلة من المعاني، و يظهر ذلك في المدرسة البنائية خاصة عند ليونارد بلومفيلد (Bloomfields) الذي استعمل شكل المثير - استجابة) لتمثيل العلاقة الرابطة بين اللغة و سلوك الفرد، فاللغة إذن تمثل شكل من أشكال السلوك الإنساني، حيث لا يتم التكيف إلا من خلالها، و بناء على ما سبق حول الجهود في تفسير التظاهرة القوية برزت إلى الوجود الكثير من دراسات علماء اللغة أمثال: فرديناند دي سوسير و بلومفيلد و سابير و التي لها الدور في تأسيس علم اللغة الوصفي و المنهج البنوي في دراسة اللغة. و بما أن البحث في كيفية التعلم يحظى بهذه الأهمية جاء بحثا موسوم بـ : " أثر النظريات السلوكية في التعليم الإبتدائي" يدور محتوى هذه الدراسة حول مهارات اللغة العربية المتمثلة في الاستماع، و التعبير الشفهي، و الكتابة، و القراءة في


كتاب اللغة العربية للسنة الأولى و الثانية من الطور الأول و الذي قد أعله من طرف وزارة التربية
الرملية، مديرية التعليم الأساسية اللجنة الوطنية المناهج، متخذين من أقسام الطور الأول الابتدائي
عينة الملاحظة.

و يتكون الإشكال الذي تحاول معالجته في هذه الدراسة، يتكون من منطلقات أسسها علماء و
باحثون تربويون، أثارت في ذهننا تساؤلات كثيرة، و إن الإشكالية الكبرى و التي تطرحها هذه
الدراسة هي: كيف يمكن أن تسهم النظرية السلوكية في تطوير أنشطة اللغة العربية، و تحسين
العملية التعليمية في الطور الأول من المرحلة الابتدائية في الجزائر و لعل هذه الإشكالية تدفعنا
إلى جملة من الأسئلة تتمثل في :

- كيف تتم عملية التعلم و اكتساب اللغة؟
 - ما مدى مساهمة النظرية السلوكية في منهاج التربية في الجزائر ؟
 - كيف يمكن أن يكون لإسهامات النظرية السلوكية دور في تحسن مردود التعلم؟
- أما فيما يخص الأسباب الأساسية في اختيار هذا الموضوع فهي كالاتية
- التعرف على مضامين النظرية السلوكية، و الكشف عن تطبيق معطياتها النظرية في عملية التعليم
في المطور الابتدائي في الجزائر .
 - تقديم نظرة جديدة و إيجابية للنظرية السلوكية التي طالما انتقدها الكثير من العلماء، و تبين أوجه
الاستفادة منها. أما عن الأهداف المنتظرة من هذه الدراسة فهي:

- تحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف التعليمية المسطرة مسبقا من قبل مني
- تحقق أكبر قدر ممكن من الأهداف التعليمية المسطرة مسبقا من قبل معدي المنهاج، بما يحقق شوافع عملية التعليم عموما .
- التمكن من تعديل سلوكيات المتعلمين، أو تغييرها أو الكتاب سلوكيات جديدة تعليمهم من حل المشكلات التي قد تواجههم.
- تمكين المتعلمين من إدراك قدراتهم الحقيقية التي تمكنهم من التكيف مع المجتمع المحيط بهم، و السيطرة على ما يحيط من حولهم.

و لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي في شرح و مع بعض المفاهيم بالإضافة إلى المنهج الوصفي، و قد ساعدنا على بناء هذا البحث خطة ارتأينا أن نكون على النحو التالي مقدمة ثم فصلين .فجاء لفصل الاول بعنوان كاول مبحث بمفهوم النظرية السلوكية و تاريخها مبادئها،وكثاني مبحث التعليم في النظرية السلوكية.اما الفصل الثاني بعنوان أهم نظريات تعلم السلوكية نظرية ثورندايك و في فيه ثلاث مباحث و هي :التعلم بالمحاولة والخطأ ،نظرية بافلوف التعلم الشرطي الكلاسيكي ، نظرية سكينر التعلم الشرطي الإجرائي و خاتمة .



الفصل الأول

النظرية السلوكية

النظرية السلوكية

تعني النظرية السلوكية من العشرية الكبرى في علم النفس وعلم النووي وتكون عند النظرية بتطور حسب زمانه وتستعمل في عدة علوم الأخرى ، بطلق على هذه النظرية عدة مسميات منها: اسم نظرية المثير والاستجابة، ونظرية التعلم، ويقوم مبدأ هذه النظرية على أساس المثير والاستجابة، أي لا استجابة بدون مثير، بل أن عملية التعلم تحدث نتيجة لحدوث ارتباط بين مثير ما واستجابة معنية.¹

والاهتمام الرئيسي للنظرية السلوكية هو السلوك : كيف يتعلم و كيف يتغير، وتتضمن عملية الإرشاد محو تعلم وإعادة تعلم ويرى أصحاب هذه النظرية بأن السلوك الإنساني عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد ويكسبها أثناء مراحل نموه المختلفة ، ويرجعون ذلك إلى العوامل البيئية التي يتعرض لها الفرد، فسلوك الفرد خاضع للظروف البيئية فتصرفات الفرد سواء كانت مسوية أم شاذة فهي من وجهة نظرهم سلوكيات متعلمة :²

تتمثل المفاهيم الرئيسية النظرية السلوكية في بعض المفاهيم التالية :

¹ينظر: عبد العزيز عبد الكريم المصطفى: علم النفس الحركي الرياض ،ص53

²ينظر:محمد محروس الشاوي:نظريات الإرشاد و العلاج النفسي،ص53

أ- **السلوك والاستجابة** : مثل السلوك كل المظاهر النفسية للفرد سواء كانت هذه الظاهر قولاً أو فعلاً، أما الاستجابة فهي كل ما يظهر لدى الفرد من ردود فعل على مثير يتعرض له .

ب- **الإطفاء** : هو إغفال وتضائل وخمود واختفاء السلوك المتعلم إذا لم يمارس و يعززه وفي هذا الأسلوب يحاول المرشد محو سلوك غير المتوافق وذلك بإغفاله حتى ينطفئ، حيث يغفل السلوك غير المرغوب إلى أن يظهر السلوك السوي المطلوب فيعززه.

ت- **التعزيز الموجب** : معنى كلمة السلوك المطلوب ويتم ذلك بإثابة العميل على السلوك السوي المطلوب ما بعد ويؤدي إلى النزعة إلى تكرار نفس السلوك المطلوب إذا تكرر الموقف .

ث- **التعزيز السالب** : يعني العمل على ظهور السلوك المطلوب وذلك بتعريض العميل لمثير غير سار أثناء السلوك غير المرغوب، ثم إزالة أثير في النار مباشرة بعد ظهور الاستجابة المطلوبة .

ج- **الشكل التدريجي للسلوك**: يمثل هذا المفهوم أحد أهداف عملية العلاج في بالطريقة السلوكية بحيث يسعى المعالج إلى تشكيل سلوك جديد و مقبول على محل السلوك الذي يسعى إلى إزالته. ويستمر العالم بتعزيز كل إضافة إيجابية على هذا السلوك تؤدي في النهاية إلى تكوين السلوك

المطلوب.¹

¹سامي محمد ملحم :مبادئ التوجيه و الارشاد النفسي ،عمان ،دار المسيرة،2007،ص173.

ح- العمر: يبدأ العمر بمثيرات شديدة ويضع الفرد أمام الأمر الواقع في الخيرة (دفعه واحدة) وقد يكون العمر حيا على الطبيعة وفي الواقع وهو الأفضل والأكثر استخداما.

خ- العقاب (الخبرة المنفرة): في هذا الأسلوب العرش العميل النوع من العقاب العلاجي (كخبرة منفرة) إذا قام بالسلوك غير المرغوب فيه مما يكفه مثل علاج اضطرابات الكلام مثل اللحظة بأن يتبع الكلمة الملححة فالصدمة كهربائية مثلا ، و هكذا تصاحب اللحظة الصدمة الكهربائية بينما يمر الكلام السوي دون عقاب.

د- المعمارية السالبة : يطلب المرشد من العمل أن يمارس السلوك غير المرغوب بتكراره فتؤدي هذه الممارسة إلى نتائج سالبة - التعب والمثل - حتى يصل لدرجة التشبع لا يستطيع عندها ممارستها.

تاريخ النظرية السلوكية

إن النظرية السلوكية لم تبدأ حديثا مع السلوكيين في القرن العشرين، وإنما تمتد جذورها عبر التاريخ إلى العلامة ابن خلدون المتوفي سنة 727 هـ ، وإلى نظريته أو مدخله الملكة اللسانية¹ وهذه مدخل الملكة اللسانية يساوي الدخل السلوكي في كثير من الأحيان.

¹ علي احمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية ، دار المسيرة للطباعة والنشر، 2010، ص96.

وأما السلوكيون المحدثون فقد اكتشف **إيفان بافلوف (pavlov)**، حيث كان مجال هذا العالم أساساً هو دراسة فسيولوجيا الجهاز الهضمي عند الكلاب والذي نال فيه شهرة واسعة رشحته لنيل جائزة نوبل العلمية سنة 1904 م، حيث يعتبر المؤسس الفعلي للحركة السلوكية، الذي كان يجري بحثاً في عملية الهضم لدى الكلاب في معمله وفي أثناء إجرائه لبعض التجارب على الغدد اللعابية للكلاب لاحظ بعض التغيرات في كمية المعاني المسال نتيجة دخول العامل التي يقدم الطعام الكلب، وهذه الملحوظة جعلته في الماء يخونه و يتحول إلى دراسة تحارب جديدة أحدثت تركوا في مجال علم النفس التعليمي.¹

و بهذا يكون قد استطاع هذا العام أن يشهد حربية تعلم الحيوان الكلب) تعلم شرطياً، وذلك بإفرازه اللعاب عن طريق تقديم بعض المثبرات الجديدة الصناعية التي وافقت المثير الطبيعي وهو تقديم الطعام له في حالة الجوع ، وأطلق على هذه المرحلة اسم التعلم الشرطي.² وعليه يمكن استنتاج أن دخول العامل عند تقديم الأكل له ليست مثبرات فطرية طبيعية لإفراز الكلب، ولكنه اكتسب هذه الخاصية لاقتربها المباشر بالمثير الطبيعي وهو وجود الطعام في فم الكلب.

¹ محمود عبد الحليم منسي: التعلم المفهوم النماذج و التطبيقات، مكتبة دار الابحاث، 1998، ص39.

² محمد جعفر جمل الليل: المساعدة الإرشادية النفسية لدار السعودية للنشر و التوزيع، 2002، ص253.

وكان هذا الاكتشاف بداية العدد كبير من التجارب انتهت بتأسيس الاتجاه السلوكي، ويمثل هذا الاتجاه السلوكي المنافس الوحيد للاتحاد التحليلي، حيث ظهرت النظرية في الوقت الذي ظهرت فيه نظرية التحليل النفسي تقريبا.

والعالم الذي يرجع إليه الفضل في بلورة هذا الاتجاه هو جون واطسن (John Waston) الذي أطلق تسمية السلوكية على هذا الاتجاه انطلاقا من اهتمامه بالسلوك الملاحظ، فلقد قام كل من "واسطن" و "رينر" الذين قاما بتجربة المتأكد من دور التعلم في إحداث السلوك العادي والمنحرف وكانت التجربة تدور حول تعرف الطفل عمره (11) شهر لفار أبيض لم يكن يثير الخوف لدى هذا الطفل ولكن بعد تعريض الفار للطفل ولعدة مرات صاحبها أصوات مفزعة لصوت قطار أصبح الطفل بعدها يخاف ظهور الفار بعدما كان ظهوره كان أمرا عاديا، وتطور الأمر بالطفل بأن حجم خوفه من الحيوانات التي تشبه الفار، واستنتج "واسطن" و"رينر" أن إشكال السلوك المنحرف كالمخاوف الشاذة والأمراض النفسية ما هي إلا استجابات وعادات شاقة يكتسبها الشخص عن طريق الخبرات الخاطئة التي يمر بها.¹

¹ محمد السيد عبد الرحمان: نظريات الشخصية، دار الزهراء، 1998، ص37.

بعد هذه المرحلة جاءت حادثة مرحلة ما يسمى بالتعلم الشرطي الإجرائي على يد العالم الأمريكي سكينر (skinner) الذي يطلق عليه تعديل السلوك، ويقصد بالسلوك الإجرائي هنا إجراء بعض التعديلات أو التغيرات على البيئة المؤثرة في سلوك الفرد حيث تعطي بعض النتائج الجيدة التي تعزز حدوث السلوك نفسه و تكراره.

تلك مرحلة السلوكي المعرفي ومن العلماء الذين أسهموا في تطوير هذا الاتجاه (وولب و واليس ولازاروس) في هذه المرحلة ثم احد المفاهيم التي يتوسط حدوثها وتأثيرها بين المثير والاستجابة في الاعتبار فهذه امتداد للمرحلتين السابقتين ولا تتعارض معهما ولكن ينسب تركيزها على العوامل الغرفة للسلوك الني عن طريقها يتم فهم لهم علاج المشكلات السلوكية¹.

ثم تلي ذلك مرحلة التعلم الاجتماعي أو العلم عن طريق الملاحظة والتقليد و على يد باندورا Albert (Bandura) وزملائه حيث توصلوا إلى أن تعلم السلوك عن طريق ملاحظته لنموذج لذلك السلوك المراد تعلمه عن طريق شخص آخر.

¹محمد جعفر جمل الليل: المساعدة الإرشادية النفسية، ص255

مبادئ النظرية السلوكية

حدثت المدرسة السلوكية مجموعة من المبادئ والقوانين، استقتها من التجارب التي أجريت على الحيوانات، وحاولت تطبيقها في مجال التعلم الإنساني. لقد مستخلص أنصار هذا الاتجاه قوانين متعددة، من أهمها: قوانين الارتباط الشرطي، وقوانين التكرار، وقانون انتقال الأثر وقانون انطفاء الأثر الشرطي، وقانون اثر التعليم، أو التدريب، وقد طفت هذه القوانين في مجال التعلم الإنساني في المدرسة والمجتمع، وظهر أثرها في مناهج المدرسة، من حيث المحتوى والكرية، ثم انعكست على تقويم التحميل المدرسي، وتقويم جوانب الشخصية المختلفة. ومن أهم المبادئ التي نادى بها السلوكيون ما يلي¹:

أ- يتحقق التعلم عن طريق المثير والاستجابة

وبصدر الإنسان اللغة لأن مثيرا ما دفعه إلى ذلك، والمثيرات التي يتعرض لها الإنسان المختلفة، فقد يكون المثير عضويا، موجودا في موقف نفسه، كل يشاهد الشخص سيارة بسرعة مسرعة تتجه نحو الطفل، فيصرخ: الطفل... الطفل... الطفل... أو السيارة... السيارة... وبما يكون المثير لفظيا، وفي هذه الحالة تكون اللغة استجابة للغة أخرى، فإلقاء التحية مثلا مثير لفظي، تتولد عنه استجابة الطيبة هي رد التحية، وقد يكون المكور داخليا، فالشعور بالعطش مثلا يستدعى

¹ ينظر: مختار الطاهر حسين، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، ط1، ص99.

استجابة مثل: ماء أو الطعام. الاستجابات الإجرائية في مجموعة من الاستجابات مثل البكاء والجلوس والمشي وضرب كرة السلة على الأرض، وهي استجابات يتم إرسالها والتحكم بها عن طريق نتائج التي تحقق، وبالمقابل الاستجابات الاستجابة هي مجموعة من الاستجابات، أي تحدث بسبب مثير بعينه، مثل الأفعال الجسمية المنعكسة. فالبكاء يمكن أن يكون سلوكا إجرائيا أو استجابة. فعندما يحدث البكاء من الطفل كرد الفعل مباشرة لإصابة فهو الاستجابة، وعندما يحدث والمقصود منه تحقيق النتائج، مثل الحصول على الأكل أو طلب انظر الي السرير أو المطلب للعب أو كلية أو ما شابه ذلك، فإن قلت وش جرى يمكن التحكم فيه.

ب- يقوم التعبير بدوره رئيس في عملية التعلم

أنشا السلوكيون هذه النظرية "إدوارد تورنديك" " بتقسيم التعزيز إلى قسمين: التعزيز الإيجابي (الثواب) والتعزيز السلبي (العقاب). وهذان يعلقان بالمثلر والاستجابة، بأن سلوك الإنسان ممسوك بالثواب والتعزيز من البيئة. إذن في دور التعليم والتعلم له أثر عميق بين المثير والاستجابة. أما

الأول يساعد على حدوث التعلم وتحقيقه، أم الثاني فيحول دون ذلك حيث يؤدي إلى انطفاء التعلم.

ومن هنا يجب التركيز على الثواب أثناء عملية التعلم، وإهمال العقاب بجميع صورته¹.

والمفهوم الثاني من مفاهيم النظرية السلوكية الإجرائية تكرر هو التعزيز. فالاستجابات تؤدي إلى

نتائج، والنتائج هي الأخرى تؤدي بدورها إلى زيادة الاستجابات، أي أنها تعزز الاستجابة الأولى أو قد

تؤدي إلى تساقط الاستجابات أو ما يسمى بالعقاب. وعلي سبيل المثال : فإن الفار الجائع سيزيد من

عدد مرات الضغط على الرافعة، إذا كان ينجم عنها صدمات كهربائية (وليس الطعام) فهناك تعزيز

في الحالة الأولى، وعقاب في الحالة الثانية، وهكذا فإن التعزيز هو تعبير عن زيادة السلوك، عندما

تكون هذه الزيادة ناجمة عن نتائج الاستجابة.

فالطفل مثلا، إذا شعر بالعطش (مثير) وصدرت منه كلمة الماء (استجابة، وقدم له المادة كان

تقديم الماء تعزيز الاستجابة الطفل، وبهذه الطريقة يتعلم الطفل كلمة (ماء) بصورة صحيحة، والتعزيز

¹ينظر: مختار الطاهر حسين، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، ط1، ص97

عنصر مهم في عملية التعليم لأنه يزيد من قوة احتمال حدوث السلوك مرة أخرى، وتحوله إلى عادة في غاية الأمر، ولتطبيق هذه النظرية على تعلم اللغة ينبغي اعتبار الكائن الحي دارس اللغة الأجنبي، والسلوك هو السلوك اللفظي، والمثير و ما يدرس، أو ما يقدم من اللغة الأجنبية. والاستجابة رد فعل الدارس للمثير، والتعزيز هو الاستحسان الخارجي أو إشادة المعلم أو الزملاء بالدارس، أو إحساسه الذاتي بالرضا لاستعمال اللغة الهدف.¹

ت- يؤدي التكرار إلى إتقان التعلم

تكرار الاستجابة زربها يساعد على عملية التعلم وإتقانها، فالمتعلم عندما يتلقى تعزيزا إيجابيا لاستجابته، عليه أن يقوم بعد ذلك تكرار الاستجابة عدة مرات واستخدامه لي مواقف متعددة، لأن التعزيز وحده لا يؤدي إلى التعلم إذا لم يقم الشخص بتريد الاستجابة مرارا وتكرار. ومن ناحية أخرى عدد المرات التي تكرر فيها الاستجابة هي التي تحدد مدى التعلم ثابتا وعمقا، فالعبرة التي ينطقها الشخص ثلاثين الشمس مرة يتم تعلمها بصورة أفضل من عبارة التي ينطقها خمس مرات أو عشر مرات، ومن هنا تظهر أهمية التدريب والممارسة. فالتدريب هو تكرار الاستجابة مرات عديدة حتى

¹ينظر: مختار الطاهر حسين، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، ط1، ص98،

تخفي سلوك التعلم اللغوي، أما الممارسة فهي استخدام الاستجابة في مواقف متعددة ومتباينة عن طريق تكرار الاستجابة عدة مرات ترسخ العادة اللغوية الجديدة. ينبغي في التعلم اللغة اية لغة أو أن تمارس و لنلاحظ الطفل في مراحلها الأولى لتعلم اللغة. إنه يكرر ما يسمعه من أصوات، وما يستريح من كلمات والأمر نفسه يصدق على متعلم اللغة الثانية حيث يستلزم إتقانه لها أن يمارسها ما سمعه الجهد و ما أمكنته الوسيلة¹.

ذ- تؤثر البيئة في عملية التعلم تأثيراً قوياً

يحدث التعلم عند هذه المدرسة بسبب المؤثرات والظروف الخارجية التي تحيط بالإنسان و وبناء على ذلك بظهر السلوكيون إلى التعلم من خلال البيئة التي يتم فيها سواء أكان من أصحاب الأشرط التقليدي "بافلوف" أو الإجرائي "سكينر" فهم جميعاً يفسرون السلوك الإنساني بناء على المثير الخارجي بالإضافة إلى عوامل البيئة المختلفة وقد عني السلوكيون بدراسة العوامل الخارجية التي تؤدي إلى ذلك السلوك. وواضح من كل ما تقدم أن علماء النفس السلوكيون مؤمنو بأن التعلم متعمداً على اكتساب الخبرات من البيئة المحيطة.

¹ ينظر: مختار الطاهر حسين، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، ط1، ص98،

بالمتعلم، ولا يهتمون كثيرا بالعوامل الوريثة في المتعلم ولا بحاجيات التعلم أو غايته أو استعداده أو قدراته، ويلقون باللعب كله على كل كاهل المربي غافلين عن الدوري الإيجابي الذي ينبغي أن يسهم به المتعلم في العملية التربوية.¹

ث- للتدريب أهمية كبيرة عند السلوكيين

وقد بالغوا في هذا الأمر كأنه قد استقر لديهم أن اللغة لا تكتب إلا عن طريق التدريب، فالتدريب عندهم مرادف لعملية التعلم. ومن هنا كثرت التدريبات في المواد التعليمية التي أعدت في ضوء هذه النظرية، كثرة كنف من تعليم اللغة، وتجعل المتعلم يضيق بما يتعلم.

ومن أهم التدريبات في إجراء تعلم الطالب من مهارات:

- 1- تهدف التدريبات إلى تثبيت ما أكسبه الطالب من مهارات .
- 2- أن التدريب عملية تعليمية أساسا بينما نجد أن الاختبار عملية حكمية.
- 3- يقتصر الأمر في تدريب على لممارسة الجيدة من الطالب للمهارة اللغوية.
- 4- يتركز التدريب حول مهارة لغوية واحدة ويعمل على تثبيتها قبل اختيار الدارسين فيها.

¹ينظر:مختار الطاهر حسين، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، ط1، ص14

فالتدريب إذن وسيلة حفر المهارة التي تعلمها الفرد وتثبيتها عنده وتدعيم ما تعلمه من شأنه¹.

وتنظر هذه النظرية إلى تعلم اللغة على أنه اكتساب لعادات سلوكية، يتم من خلال التقليد والمحاكاة ويعتمد على المثير والاستجابة والتعزيز.

التعليم في النظرية السلوكية

اللغة من المنظور السلوكي

لقد تحددت معالم هذه النظرية على أيدي علماء مزجوا بين علم النفس السلوكية، و علم التربية، و علم اللغة، و استمدوا منهجهم التجريبي الذي اعتمدوا عليه في تفسيراتهم لعملية التعلم، من العلوم الطبيعية، و لقد طبقوا المنهج العلمي الذي يعتمد على القياس في تفسير السلوك الإنساني بما في ذلك اللغة، و لقد استغلت دراساتهم ومساهماتهم التي توصلوا إليها في تحليل العملية التعليمية، و عليه يتم تعلم اللغة وفق مبادئ السلوكيون على أساس اعتبار أن اللغة شكلا من أشكال السلوك الإنساني، و تفسير و تحسين عملية تعلم اللغة اعتمدوا ثلاثة عناصر أساسية متمثلة في المثير و الاستجابة و التعزيز، أي بالتركيز على الأشكال المحسوسة المباشرة عن السلوك اللغوي و على العادات و

¹ينظر:نادر احمد جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا"عيوب النطق علاجه،الاكاديميون لنشر و التوزيع،عمان- الاردن،2003،1،ص193

الارتباطات بين الاستجابات القابلة للملاحظة، و على العلامات و الارتباطات بين الاستجابات و الأحداث في العالم من حولهم، و يأخذ السلوكيون بعين الاعتبار السلوك اللغوي الفعال ليكون عبارة عن إنتاج للاستجابات الصحيحة للمثيرات، فإذا عززت الاستجابة أو أشرطت تصبح عندئذ عادة¹ و عليه، فإن السلوك اللغوي عبارة عن مجموعة من الاستجابات الناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي، و أن تعلم اللغة يحدث نتيجة لتفاعل المتعلم مع التأثيرات البيئية و استجابة لها.

أهداف السلوكية

لقد تم صياغة أفكار وأراه منطري السلوكية وتجسدت مجهوداتهم في العملية التعليمية، من حيث أن الفكر السلوكي يرتكز على أساس تحديد الأهداف النهائية للسلوك المتوقع من المتعلم، ومن ثم معيار الأداء المطالب به، والذي يقوم في ضوءه الأداء، مما يجعل نجاح التعليم مبني على مدى تحقيق الأهداف الموجودة والمقصودة²؛ فما هو الهدف السلوكي، وفيما تتجلى أهميته في العملية التعليمية؟ وفيما يلي يمكن عرض بعض مفاهيم الأهداف السلوكية كالآتي:

¹ينظر: نادر احمد جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا" عيوب النطقو علاجه، الاكاديميون لنشر و التوزيع، عمان-الاردن، ط2013، ص1، 193-184.

²ينظر: المرجع نفسه، ص50.

- **چرونولاند (Gioritural.1991):** بأنها النتائج النهائية للتعلم مصاغة على أساس التغيرات في سلوك التلاميذ¹، و هي كذلك "حصيلة التعلم العقلي أو الحركي أو الانفعالي المترتب على تدريس وحدة أو موضوع دراسي معين² وعليه فإن الهدف السلوكي هو التغير المراد استحداثه في سلوك المتعلم، فنصف سلوكه النهائي المتوقع من المتعلم، و ثم و عليه فهي تصف تبعاً للنتائج العلمي المراد تحقيقه من قبل المعلم إلى أهداف معرفية، و أهداف فعالية، و مهارية³.

و الهدف السلوكي هو عبارة تصف الأداء المتوقع قيام المتعلم به بعد الانتهاء من تدريس وحدة تعليمية معينة، أي أنه يصف الحامل التعليمي أو السلوك النهائي المتعلم أكثر مما يصف الوسائل المستخدمة في الوصول إلى هذا السلوك، لذلك تستلزم الأهداف السلوكية استخدام أفعال تشير إلى الأداء مثل: يقرأ، يكتب، و يصف⁴، و عليه تكون عملية صياغة الأهداف التعليمية هامة للمعلم و المتعلم و العملية التعليمية بكاملها، فهي عماد المعلم في عملية التدريس واختيار الطرق و الوسائل

¹ابراهيم حامد الاسطل و فريال يونس الخالدي: مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسة المستقبل، دار الكتاب الجماعي، 2005، ص98.

²المرجع نفسه، ص99.

³ينظر : عدال ابو العز سلامة و اخرون، طرائق التدريس العامة-معاجة تطبيقات معاصرة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، 2009، ص63

⁴زيد سليمان العدوان و محمد فؤاد الحوامدة: نظريات التعلم و تطبيقاتها في تعليم اللغة العربية في الجزائر، ص57.

العلمية المناسبة و كلك اختيار أساليب التقييم و تنظيم الوقت، كما أنها تساعد المتعلم على معرفة المطلوب منه و استرجاع التعلم السابق و ربطه بالجنية و استعماله في المستقبل التحقيق هدف ما¹ .

وبناء عليه فالنظام التربوي يهدف لتحقيق غايات معينة تسمى بالأهداف التربوية التي هي العنصر الأساسي في العملية التربوية، و التي يكون مصدر اشتقاقها من فلسفة لمجتمع و ثقافته، و بذلك تكون بمثابة ترجمة ميدانية لمثل المجتمع و تطلعاته، و لذلك من واجب المعلم أن يلم بهذه الأهداف و يسعى لتجسيدها عمليا اعتمادا على المنهاج الدراسي؛ حيث يرى ميجر (mager): أن المعلم يسير وفق خطوات متسلسلة و متتابعة اثناء تدريسه لمحتوى معين، و من أولى خطواته تحديد الأهداف، و ثانيا تحديد الوسائل و الطرق و الأساليب التي بواسطتها يستطيع تحقيق الأهداف، و ثالثا تقييم طلبته لمعرفة مدى تحقيق أهدافه التي وضعها².

مكونات الأهداف السلوكية

يرى ميجر (Mager1975) أن الهدف السلوكي وصف نية المعلم، و هو يتكون من بنية معينة تتضمن الخصائص السابقة، و تمكن المعلم من صياغة أهدافه على نحو ملائم، و تساعده

¹ينظر: ابراهيم حامد الاسطل و فريال يونس الخالدي: مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسة المستقبل، ص99.

²ينظر: زيد سليمان العدوان و محمد فؤاد الحوامدة: نظريات التعلم و تطبيقاتها في تعليم اللغة العربية في الجزائر، ص67

على إيصال قصده التعليمي إلى طلابه، و لهذا يجب أن يجيب الهدف السلوكي عن الأسئلة الآتية¹:
 ما الأداء المتوقع من المتعلم بعد عملية التعلم؟ ما الشروط التي يظهر فيها الأداء أو السلوك؟ ما
 مستوى الأداء المطلوب من المتعلم القيام به؟ و على الإجابة عن هذه الأسئلة في المكونات الأساسية
 للهدف السلوكي، و هي: الأداء الظاهري للمتعلم *، و شروط الأداء**، و مستوى الأداء
 المقبول***".

و كنتيجة فإن الهدف السلوكي هو الذي يظهر في كل حصة تعليمية، و هي الأهداف التي
 تصاغ أكثر تفصيلا و دقة و تحديد، و ترتبط بالدرس المراد تعلمه و المفاهيم الواردة فيه، و أحيانا
 يشار إلى أنها سلوك الطالب على أن يكون هذا السلوك ظاهرا و يمكن ملاحظته و الحكم عليه، كما
 يجب أن تحدد المستوى الذي يجب أن يصل إليه هذا السلوك و الذي يقبل أو يرفض أداء الطالب

¹زيد سليمان العدوان و محمد فؤاد الحوامدة:تصميم التدريس بين النظرية و التطبيق،ص75.

* الاداء الظاهري للمتعلم،ويشير الى التغير الذي يطرا على سلوك المتعلم بعد تدرسيه وحدة دراسية معينة.(المرجع نفسه،ص74

**شروط الاداء : وتشير الى الشروط و الظروف التي من خلالها الاداء الظاهري للمتعلم (المرجع نفسه،ص74

***مستوى الاداء المقبول:ويشير الى نوعية الاداء المطلوب و الذي يتبين ما اذا كان المتعلم قد تمكن من الهدف (المرجع نفسه،ص74).

على أساسه¹، إذ هو عبارة لغوية لوصف رعية في إحداث تغيير في سلوك المتعلم يمكن تحقيقه و ملاحظته و قياسه ، وبناء عليه يمكن صياغة الهدف السلوكي بالشكل الآتي:

(ان فعل سلوكي + المتعلم + جزء من المادة + الشرط أو الظرف + معيار الأداء المطلوب) مثال: أن يرسم العلمية الكلمات المدونة على السبورة دون خطأ.

و تتجلى النظرية السلوكية بشكل واضح، في منهج التدريس بالأهداف التي يلجا فيها المعلم إلى تقسيم درسه إلى مراحل محددة، في كل مرحلة يقوم بإبلاغ معلومات معينة إلى المتعلم الذي من شأنه أن يشارك في التحصيل المعرفي، و بعد كل فترة يجري المعلم اختبارا بسيطا ليقف على مدى فهم و استيعاب التلاميذ و إمكانية تحقيق أهدافه.

وهذا النوع من التقويم يطلق عليه منظرو التربية و رواد التعليمية "التقويم المرحلي" أما الاختبارات البسيطة الخفيفة فتسمى الأهداف الإجرائية². فتقوم هذه الطريقة على سؤال المعلم و جواب المتعلم،

¹ ينظر: ابو طالب محمد سعيد و شرراش انيس عبد الحال: علم التربية التطبيقي المناهج و تكنولوجيا تدريسها و تقويمها، دار النهضة العربية، بيروت، ط2001، ص30-31 و ينظر: زيد سليمان العنوان و محمد فؤاد الحوامدة: تصميم التدريس بين النظرية و التطبيق ص71.

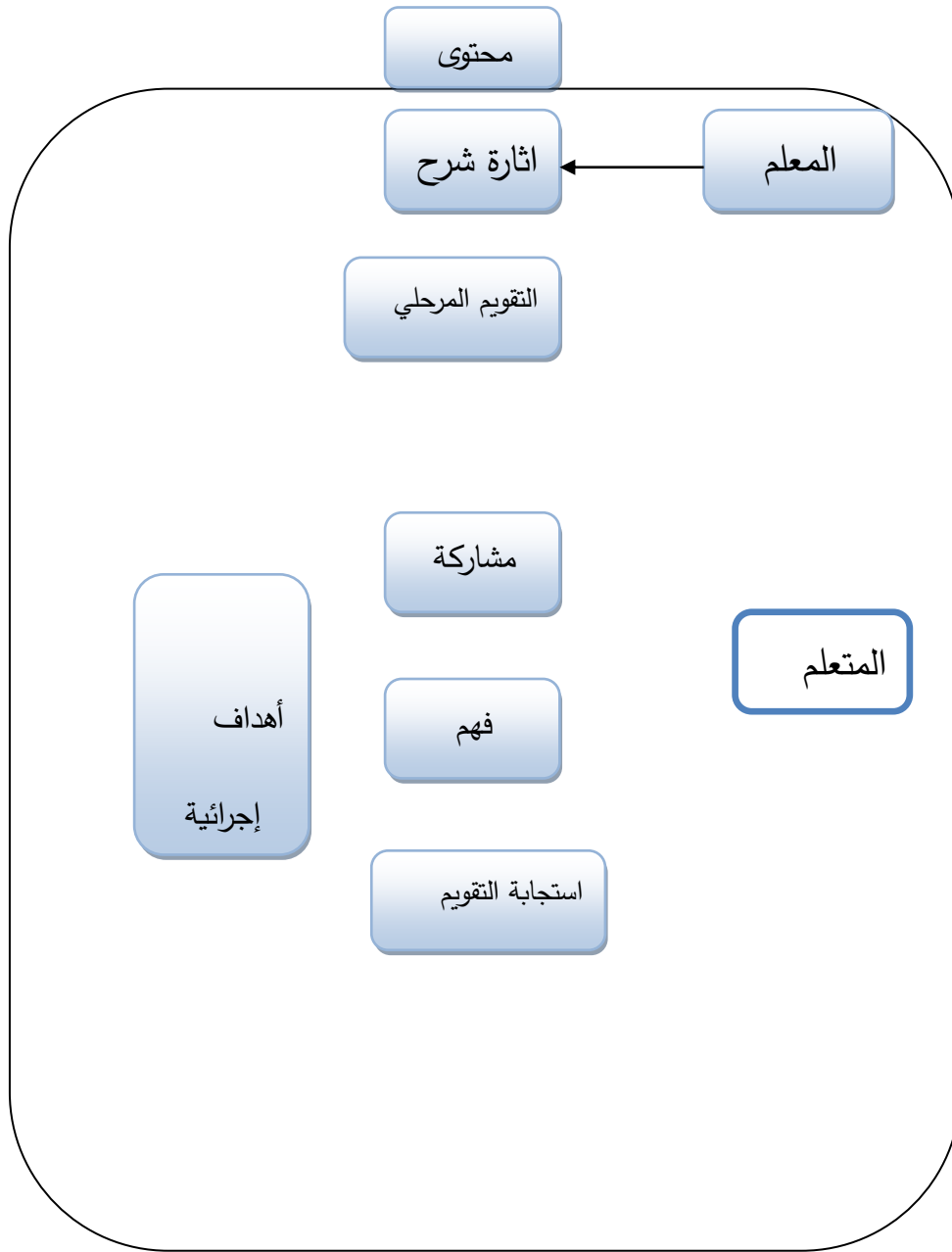
² ينظر: عبد الله بوقصبة: تعليمية اللغة العربية في الجزائر مقارنة تداولية، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف-الجزائر، 2014، العدد12، ص5.

أي المثير و الاستجابة، فيصبح سؤال المعلم مثيرا للمتعلم الذي سرعان ما يستجيب بإجابته، و عليه هذه النظرية تعتمد على مبدأ المثير و الاستجابة، فالمعلم اعتاد و ألف إصدار مجموعة من الاستجابات، فأصبح السلوك بذلك إنتاج شبه ألي، أي أن المتعلم تعود على بعض المثيرات التي كانت تنتج عنها مجموعة من الاستجابات كلما ظهر نفس المثير¹ و بعد التقويم المرحلي و تحقيق الهدف الإجرائي، يصير استيعاب المتعلم مثيرا للمعلم لينطلق إلى المرحلة الموالية من الدرس.

وهكذا دواليك إلى نهايته و لأجل تفعيل دور المعلم في العملية التعليمية فهو منوط بمعرفة مظاهر النمو اللغوي للتلاميذ كربط الأهداف السلوكية بحاجات و دوافع و خصائص المتعلمين و معرفة العوامل التي تؤثر على النمو اللغوي بشكل عام وتمثل في الخطاطة التالية²

¹ محمد فتحي عكاشة: علم النفس العام، ص145.

² عبد الله بوقصة: تعليمية اللغة العربية في الجزائر مقارنة تدولية ص5



بيداغوجيا

الخطاظة تمثل

بالأهداف

الفصل الثاني

أهم نظريات التعلم السلوكية

نظرية ثورنديك التعلم بالمحاولة والخطأ

يصنف نموذج التعلم المحاولة و الخطأ * Error Learning by Trial ،ضمن النظريات السلوكية الترابطية و لاسيما الوظيفية منها، فبالإضافة إلى كونه ينظر للمتعلم على أنه عملية تشكيل ارتباطات بين مواقف مثيرة و استجابات معينة، إلا أنه يرى أن السلوك الذي يصدر عن الفرد هو موجه لكي يؤدي وظيفة محددة، و يعرف هذا النموذج بمسميات أخرى مثل التعلم بالاختيار والربط (Learning by Selecting & Connecting) و ربطية ثورنديك (Thorndies Connecticutian) نسبة إلى عالم النفس الأمريكي إدوارد لي ثورنديك¹ الذي طور أفكارها.

¹ إدوارد لي ثورنتيك م [1874-1949] LLTNotrea عالم نفساني اميريكي بدأ اهتمامه العلمي بدراسة ذكاء الحيوان ثم موضوع التعلم ،هو احد المنظرين في مجال التعلم باعتباره ساهم في المجال التطبيقي نشر مقال يوضح فيه مساهمة علم النفس في تحسين العملية التربوية ،ظهر اهتمامه في مجال التعلم في الفترة ما بين 1914-1917 بإصدار كتاب "علم النفس التربوي" موضعاً فيه بعض قوانين الارتباط مثل قانون التدريب و الآثار، وحدد استخداماتها التربوية في مجال عمليات التدريس و اعداد المعلمين،نال شهادة دكتوراه في مجال ذكاء الحيوان بالإضافة إلى دراسته الذكاء الإنساني فوضع نظرية العوامل المتعددة و فيها من يرى أن الداه في سلسلة تفاعل عدة من المرسلات العصبية بين المثيرات و الاستجابات و عليه فهو يرى ان الفروق الفردية في ذكاء الافراد تعود الى طبيعة و عدد الوصلات العصبية .(ينظر: عماد الزغلول :نظريات التعلم ،ص64. وينظر: جودت عبدالهادي: نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية ،ص71).

يعتبر ثورنديك احد أشهر علماء النفس، الذين كان لهم الفضل في ظهور اتجاه في تفسير التعلم و لو أننا قارناه بالاشتراط البسيط عند بافلوف (Pavlov) لامكننا أن نسميه اشتراطاً ذرائعياً، يحدث فيه تعزيز و تقوية شريحية للوصلة او للارتباط بين المثير و الاستجابة و بناء على ذلك اضطر ثورنديك (Thorndi) و بالوف (Pavlov) إلى أن يتحدثا عن التعلم بشكل موضوعي تستخدم فيه المصطلحات السلوكية مثل المثير و الإستجابة¹، في حين كان يوصف التعلم سابقا بأنه ترابط ذاتي للمعاني، و نجاح طرق علم النفس الحيواني دفع بالعلماء إلى تطبيقها على الإنسان، وهذا ما دفع ماكس ماير القول: إن دراسة علم النفس تكون أكثر موضوعية و أكثر علمية عندما يستبعد العالم نفسه عن الموضوع الذي يدرسه" ولذا تعتبر هذه الموضوعية مفتاح لفكر واطسن (Watson) يتلخص في العبارة التالية: إذا عرفت المثير يمكنك أن تتنبأ بالاستجابة.

و ينطلق "ثورنديك" في تفسيره لحدوث عملية التعلم وفقاً لمبدأ المحاولة و التجربة أي الارتباطات بين الاستجابات و المثيرات تتشكل اعتماداً على خبرات الفرد بنتائج المحاولات السلوكية التي يقوم بها حيال المواقف المثيرة التي يواجهها و يتفاعل معها. و عليه يرى أن أكثر التعلم تميزاً عند الإنسان و الحيوان على حد سواء هو التعلم بالمحاولة و الخطأ.

¹ انور محمد الشراوي، التعلم نظريات و تطبيقات، ص50

رئيسية و أخرى ثانوية، بل هي قوانين تفسيرية و تسمى هذه الروابط بقوانين التعلم .

قوانين التعلم عند ثورنديك

لقد صاغ عنها من مبادئ التعلم اعتمادا على نتائج الدراسات التجريبية، و قد أجرى العديد من التعديلات على هذه المبادئ في ضوء المستجدات البحثية التي توصل إليها، فلم يكن جامد الفكر و لم يكتف بصياغة قوانينه في صورتها الأولى، بل عمل على اختيارها بإجراء المزيد من التجارب و كانت النتيجة أن أعاد قوانينه غير المناسبة منها أكثر من مرة، و تعد مثل هذه المبادئ المنطلقات الأساسية التي حاول من خلالها تفسير عملية التعلم، و فيما يلي عرض لهذه المبادئ¹:

1- قوانين التعلم الأساسية: و كما مر فإنه يرى أن تعلم الإنسان و الحيوان يتم وفق قوانين واحدة، و يمكننا فهم موقفه من خلال عرض القوانين الثلاثة الرئيسية و هي: (قانون الأثر، و قانون التدريب التكرار)، و قانون الاستعداد. و تفصل كالأتي:

1-1 قانون الأثر: Law of Effect هو من أهم قوانينه الأولية، و ينص على أنه عندما تكون الرابطة بين المثير و الاستجابة مصحوبة بحالة ارتياح فإنها تقوى و تثبت الاستجابة، أما إذا كانت مصحوبة بحالة ضيق أو انزعاج فإنها تضعف و يقل احتمال حدوثها مرة أخرى، إلا أن هذا القانون قد تم تعديله في فترة لاحقة من دراساته في التعلم، حيث اقتصر على الأثر الطيب

¹ ينظر :عماد زغلول: نظريات التعلم، ص67-74. و ينظر: ابراهيم وجيه محمود :التعلم (اسسه و نظرياته و تطبيقاته)ص122-128 و ينظر جودت عبد الهادي: نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية ص75-79.

فقط؛ فيري العمل الرئيسي في تفسير عملية التعلم هو المكافأة، و يعتقد أن العقاب لا يضعف الروابط .

2.1 قانون التدريب والتكرار Law of Exercisen: ثاني القوانين الأولية، و ينص على أن تكرار الرابطة بين المثير و الاستجابة يؤدي إلى تثبيت الرابطة و تقويتها , و بالتالي يصبح التعلم أكثر رسوخا. و على ذلك تعد اللغة مكتسبة عن طريق التكرار و التعزيز¹ او ترى أن لهذا القانون جزئين هما:

1.2 قانون الاستعمال: Law of use الذي يشير إلى أن الارتباطات بين المثير و الاستجابة تقوى بفعل التكرار و الممارسة².

ا- قانون الإهمال: Law of Dause

يعني أن الارتباطات بين المثير و الاستجابة تضعف بفعل الترك و عدم الممارسة، و هذا ما يفسر لنا ظاهرة النسيان افي السلوك الإنساني، فالشخص الذي يعرف لغة ما و لا يستعملها

¹ جميلة سليمان: محطات في علم النفس العام، ص590.

² المرجع نفسه، ص590.

سرعان ما ينسى الكثير من مصطلحاتها؛ لقد ساهم هذا المبدأ في تطوير أفكار إحدى نظريات النسيان تعرف اسم نظرية الاضمحلال أو الترك و الضمور¹ Decay Theory.

ووفقا لهذا القانون، قد افترض "ثورتنيك" في البداية أن ممارسة الروابط يؤدي لتقويتها فيؤدي إلى تحسين درجة التعلم، و العكس صحيح، و هذا ما لم يرق لبعض العلماء من بينهم "بارتون" (Barton) لأن هذا الميثة يكرس مبدأ الآلية في التعلم، و عليه أعاد "ثورنديك" صياغة هذا المبدأ في ضوء قانون الأثر في الممارسة للرابطة تقويها و تؤدي إلى تحسين التعلم إذا اتبعت بالتغذية الراجعة غير التدعيمية².

3- قانون الاستعداد: Law of Readiness يحدد هذا القانون الأسس الفسيولوجية القانون الأثر؛ فهو يحدد ميل المتعلم إلى الشعور بالرضا أو الضيق نتيجة لعملية التعلم، فوجود حالة من الإستعداد لدى المتعلم يعني ذلك أن لديه استعدادا قويا للتنفيذ الاستجابة المطلوبة، في حين عدم توفرها يؤدي إلى عدم تنفيذها، ولقد فسرها المبدأ بدلالة حالة الوصلات العصبية من حيث قابلتها للتوصيل أو عدمه، و منه فإنه يصوغ ثلاثة حالات لتفسير الاستعداد و هي³:

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص122. وينظر: جودت عبدالهادي: نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية، ص75

² عماد زغلول: نظريات التعلم، ص67. وينظر: ابراهيم وجيه محمود: التعلم (اسسه و نظرياته و تطبيقاته) ص122

³ جميلة سليمان: محطات في علم النفس العام، ص590.

1.3 حينما تكون الوحدة العصبية مستعدة للعمل فإن عملها يريح الفرد بمعنى آخر إذا كان لدى الفرد استعدادا و ميل لقيام بعمل ما، و وجد ما يشجعه على ذلك فإن هذا العمل سوف يتم تنفيذه على نحو جيد، و يترتب عليه شعور الفرد بحالة الرضا.

2.3 لما تكون الوحدة العصبية مستعدة للعمل و لا تعمل، فإن عدم عملها يزعج الفرد آخر إذا كان لدى الفرد نزعة قوية لتنفيذ استجابة ما حيال موقف معين و كان هنالك عوائق تحول دون ذلك، فإن تنفيذ مثل هذه الاستجابة ربما لا يحدث، و هذا التالي يؤدي إلى الشعور بالضيق و عدم الرضا¹.

3.3 حينما تكون الوحدة العصبية غير مستعدة للعمل و تجبر عليه فإن العمل بسبب الضيق للفرد، بمعنى أنه إذا لم يكن للفرد استعدادا للقيام بسلوك ما و أجبر عليه فمثل هذا السلوك ربما لا يحدث على نحو مناسب وقد نشأ عن ذلك حالة من عدم الرضا².

قوانين التعليم الثانوية Subordinal Principles of Learning

لقد رأى ثورنديك له إلى جانب القوانين الرئيسة لتعلم، عدة قوانين أخرى ثانوية تنطبق على التعلم عند الإنسان و الحيوان. و سميت كذلك لأنها بنت أقل أهمية من القوانين الأولية. و هذه القوانين هي :

¹ ينظر: ابراهيم وجيه محمود: التعلم (اسسه و نظرياته و تطبيقاته) ص122.

² ينظر: ابراهيم وجيه محمود: التعلم (اسسه و نظرياته و تطبيقاته) ص122 و ينظر: جودت عبد الهادي: نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية، ص75

1- **قانون الانتماء: Belongingness** وفقا لهذا القانون، فإن الرابطة بين المثير و الاستجابة

الصحيحة تقوى كلما كانت الاستجابة أكثر انتماء إلى الموقف، أي كلما كانت أجزاء الموضوع

المتعلم مرتبطة بعضها ببعض كلما زادت فرصة تعلمها .ونستشهد بالمثل الآتي: إن الفرد يميل

إلى رد التحية بانحناء الرأس أكثر ما يكون ميله إلى الاستجابة بالكلام¹ ، و لهذا تكون إثابة التلميذ

لأنه لأجاب إجابة صحيحة، فإن الإثابة تنتمي إلى الموقف إذا كآفاته لأنك كنت مسرورا في

هذا اليوم، فإن اثابة لا علاقة لها بالموضوع. و يعتبر هذا القانون من أهم القوانين التي أضافها

"ثورنديك" لنموذجه و به يجعل نموذجه اقرب الى النموذج المعرفي خاصة مايعرف بمبدأ التقارب².

2- **قانون الاستقطاب: law of Polarity** وفقا لهذا القانون، فإن الارتباطات تنمو في الاتجاه الذي

كانت قد تكونت فيه بطريقة ايسر من سيرها في الاتجاه المعاكس. فمن السهل على سبيل المثال

تنقيد روابط ثم تعلمها على النمو التالي: "سبع أولاد، خضروات لذيذة"من تنفيذها بالاتجاه المعاكس

على النحو التالي: " أولاد سمع لذيذة خضروات"³.

قانون انتشار الأثر: Law at Spread ما يرى أن أثر الإثابة لا يقتصر على الربط فقط، وإنما

يمتد إلى الروابط المجاورة التي تتكون قبل إثابة الرابطة و بعد إثابتها، و على سبيل المثال فإذا

¹ينظر: جميلة سليمانى ؛ محطات في علم النفس العام،ص590 و ينظر عماد زغلول، ص 74

²ينظر :المرجع نفسه،ص590

³ينظر : ابراهيم بوجه محمود: التعلم أسسه و نظرياته و لطيفائه، ص 125، و بنظر: جميلة سليمانى: محطات

في علم النفس العام،ص591

عزز المعلم أثناء التعليم كلمة عند تعليم قائمة من الكلمات، فإن التعزيز حينئذ ينتقل أيضا إلى الكلمة السابقة و اللاحقة. وهكذا يرى أن الثواب يقوي حتى الارتباطات غير الصحيحة المجاورة للارتباط المثاب¹.

4- قانون التعرف Law of Identity أي لن عناصر الموقف التي يتم التعرف عليها هي التي سبق مرورها في خبراته السابقة و هي أسهل في إدراكها من غيرها، فمثلا يسهل على المتعلم على مسألة حسابية إذا تعرف على الأرقام و الرموز المستعملة فيها².

5- قانون الاستجابة بالمماثلة Law of Response by Analogy و يكون تصف المتعلم ازاء وضع جديد مشابها لتصرفه مع وضع قديم مشابهه بمعنى أنه يستفيد من خبرته السابقة بمقدار ما بين الموظفين من العناصر المتشابهة³.

6- قانون الاستجابة المتعددة Line of Watant Fantarisa أي أن المتعلم لديه القدرة على القيام باستجابات عديدة مختلفة حينما يواجه مشكلة ما، و يقوم بتجريب الاستجابة ثم الأخرى

¹ ينظر: سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلم و التعليم(أسس النظرية و تطبيقية). من 269. ينظر: جميلة سليمانى: محطات في علم النفس العالم، ص 591.

ينظر : سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلم و التعليم الأسس النظرية و التطبيقية)، من 270. و ينظر : عمان الزعلول: نظريات التعلم، ص 74²

³ ينظر : سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلم و التعليم الأسس النظرية والتطبيقية من 271، و ينظر: جميلة سلماني محطات في علم النفس العام، ص 592.

و هكذا حتى يتوصل إلى الاستجابة الصحيحة المطلوبة، و هذا يحدث التعلم و يتم الإشباع و يتحقق و لو أن المتعلم لم ينوع استجاباته لما أمكنه أن يتوصل إلى الحل¹.

7- قانون قوة العناصر وسيادتها: Procuracy أنه لا فالفرد قادر على أن يستجيب للعناصر السائدة في المشكلة، أي أن لديه القدرة على أن يلتقي العنصر الهام في المواقف و بوجه استجاباته إليه، و يهمل الجوانب أو العناصر غير المهنة التي لا تربك المتعلم. و لعل هذه القدرة على معالجة أجزاء الموقف الهامة تجعل التعلم بالاستبصار أو التعلم التحليلي ممكناً².

التطبيقات التربوية النظرية ثورنديك

يتموضع "ثورنديك" في طليعة علماء التعلم الذين أسهموا في تطوير الممارسات التعليمية المعاصرة، حيث أشار في دراساته إلى عدم جدوى الأساليب التقليدية في عملية التعلم و أسلوب المحاضرة القائم على الإلقاء من هذه الأساليب التي ينكر فاعليتها، و عليها يطلق عليه اسم "الأب الروحي لعلم النفس التربوي"، من حيث أنه صاحب نظرية الارتباط في التعلم و كما يشير "هليجراد" أن نظرية "ثورنديك" هي في الحقيقة عبارة عن مجموعة من القواعد و المقترحات التي

¹ ينظر : سامي محمد ملحم سيكولوجية التعلم و التعليم الأسس النظرية و التطبيقية، من 271، وينظر : جودت عبد الهادي: نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية، ص 78.

² وينظر : جودت عبد الهادي: نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية، ص 79. وينظر انسى محمد قاسم: علم نفس التعلم، 69.

يمكن استعمالها في ممارسنا في المواقف التعليمية¹، لأن هذا النموذج يمكن أن يستخدم عند الأطفال الصغار الذين لم تنمو عندهم القدرة على التفكير الاستدلالي و الاستقرائي، بالإضافة إلى أنه مناسب لهذه الفئة و ذلك لانعدام عمل الخبرة و المهارة في حل المشكلات المعقدة، كما أن الطفل على أساسه يمكنه اكتساب بعض العادات و المهارات الحركية و تكوينها مثل السباحة و ركوب الدراجة، وتعلم الكلام و الكتابة و القراءة²، و تتمثل مساهماته في المجال التربوي في الشكل الآتي³:

1. لقد نبه على نحو مبكر المساهمة الفعالة لعلم النفس في مجال التربية من حيث تخطيطها و تنفيذها و تقويمها، و أوضح الكيفية التي من خلالها يمكن تحسين عملية التعلم و التعليم لدى المعلمين بالاستفادة من المبادئ و القوانين النفسية.
2. لقد أشار إلى كيفية تحقيق التعلم الجديد من خلال مراعاة الروابط بين المثيرات و الاستجابات التي تتطلب التكوين أو القوية أو الأضعاف، بالإضافة إلى تحديد الظروف التي تؤدي إلى الرضا أو الضيق عن المتعلم و استخدامه التحكم في سلوكه.

¹ينظر : جودت عبدالهادي، نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية، ص85.. وينظر: جميلة سليمان محطات في علم النفس العام، ص592-594.

²ينظر : ابراهيم وجيه محمود، التعلم أسسه و نظرياته، ص131-132-133.

³ينظر: محسن علي عطية: الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، ص54-55. وينظر: جميلة سليمان محطات في علم النفس العام، ص592-593. وينظر : عماد الزغلول: نظريات التعلم، ص75-76.

3. يرى "ثورنديك" أن على المعلم و المتعلم تحديد خصائص الأداء الجيد حتى يمكن تحديد و تشخيص الأخطاء كي لا تشكر و يصعب تعديلها فيما بعد، لأن الممارسة تقوي الروابط الخاطئة كما تقوي الروابط الصحيحة.

4. كما يرى أن قانون الأثر الأهم في عملية التعلم، بحيث كان ناقدا للكثير من الممارسات التربوية السائدة، خاصة العقاب وطالب بأن تكون غرق الصف مصدر سعادة و تهيئة البواعث المدرسية، كما عند النور الإيجابي للمتعم المنبعث من موقف التعلم حيث أن حاجاته في التي تقد استجاباته، فيستفيد المعلم من قانون الأثر في توجيه التلاميذ نحو الاهتمام بالعمل ذاته، و الاهتمام بتحسين الأداء، و مساعدة التلميذ على تحديد أهدافه و صياغته¹.

5. يمكن للمتعم الاستفادة من قانون الاستعداد من خلال الستاره دافعية و ركة التلميذ في الاستجابة و الاندفاع في المحاولة و الخطا و ذلك بالالتزام بالنصائح التالية²:

أن يؤخذ بعين الاعتبار الموقف التعليمي الذي يوجد فيه التلميذ، و أن يعطي فرصة بذل الجهد في التعلم و ذلك بالمحاولة، بالإضافة إلى تجلب تكوين الروابط المعرفة و تقوية الارتباط بين الاستجابة و الموقف، و يفضل تصميم مواقف التعلم بشكل يجعلها مشابهة المواقف حياة العلمية اليومية، و أن نعمل على تكوين الاستجابات التي تعللها حياة الفرد و بالتالي تحقق عن طريق

¹سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلم و التعليم -الأسس النظرية و التطبيقية-، ص271.

²ينظر: المرجع نفسه، ص271. وينظر: جميلة سليمان: محطات في علم النفس العام، ص271.

الاستجابات المهارات المطلوبة لنمو الفرد تربوياً. و التركيز على الأداء و الممارسة. و الاهتمام بالترج في عملية التعلم من السهل إلى الصعب. و عدم إغفال اثر الجزاء لتحقيق السرعة في التعلم و الفاعلية، بالإضافة إلى ترك المتعلم في اختيار أنشطة التعلم و تكييفها بما يستشير نوافع الفضول و حب الاستطلاع لديه، و جعل بيئة التعلم مثيرة و مشبعة لحاجاته و دوافعه.

و كخلاصة يمكن أن نورد قول ادوارد تولمان في أهمية نظرية المحاولة و الخطأ: "إن علم النفس التعلم، كان وما زال في الأساس على الاتفاق مع ما جاء به "ثورنديك" أو اختلاف و محاولة إدخال التحسين عليه في أجزاء ثانوية، وبينوا أننا جميعاً في أمريكا سواء كنا علماء نفس الجشتالت أو الفعل المنعكس الشرطي أو الجشتالتيون الجدد، قد اتخذنا من "ثورنديك" بطريفة ظاهرة أو خفية نقطة بداية لنا، و لكن العالم الذي يبذل جهداً كبيراً لتطوير الأفكار التي قدمها "ثورنديك" و الاستفادة منها في مجال التطبيق العلمي هو العالم الأمريكي الشهير "سكينر"¹.

نظرية بافلوف التعلم الشرطي الكلاسيكي

تعرف هذه النظرية بتسميات مثل نظرية التعلم الانتخابي Dependent Learning أو الاشتراط الانعكاسي Reflexive Cardtlering و في إحدى أنواع التعلم المهمة المعتمدة في تفسير و تحليل عملية اكتساب اللغة و يرجع الفضل في ظهور هذه النظرية و بلورة أفكارها في التعلم إلى

¹ جمليّة سليمانى: محطات في علم النفس العام، ص 594

العالم الروسي الشهير ايفان بيتروفيتش بافلوف¹ (1849-1936)، كما ساهم جون والسون (Waeson) أيضا في تطوير مفاهيمها من خلال أفكاره و أبحاثه التي أجراها على الحيوانات والأفراد في الولايات المتحدة الأمريكية²، و إن لي اهتمامنا في هذه النظرية بنص حول تفسير بالرف العملية التعلم وما تضمنه من مبانى و مفاهيم متبقي عليها في هذا التوجه.

المفاهيم الأساسية للتعلم الشرطي

لقد اكتشف بافلوف (Pavlov) ظاهرة الإشتراط الكلاسيكي بالصدفة و هو يدرس عملية الهضم عند الكلاب، وقد توصل من خلالها إلى عدد من أهم قوانين التعلم، و فيما يلي عرض موجز لأبرز المفاهيم التي تفسر عملية التعلم في العملية التعليمية:

¹ ايفان بيترو ليتش بقوق (Parrow Fastes) عالم نفساني روسي(1849-1936)درس الطب ووظائف الاعضاء و اهتم بدراسة عملية التعلم في محاولة منه فهم آليات الجهاز العصبي و الهضمي، بدأ أعماله بعد تصميمه لجهاز يقيس كمية سيلان اللعاب عندما بوضع الطعام، واستخدمه لقياس كمية اللعاب لمثيرات معايدة التي تصبح شرطية نتيجة اقترابها بمثير طبيعي (الطعام) في محاولة منه تفسير عمليات التعلم. و بهذا كان قد اكتشف ما يعرف بردات الفعل الإنعكاسية Prepanca وصياغة مبادئ و قوانين التعلم الاشرطي.او مايعرف بقوانين الاشرط الكلاسيكي،وقد فرق بين نوعين من الانعكاسات الأولية: 1- انعكاسات بسيطة مثل الحكمة عندما يدخل جسم غريب كالاتربة في رئة الانسان.2-انعكاسات مقعدة : مثل الانعكاسات المعدية و الانعكاسات الحسية ينظر :عماد زغلول :نظريات التعلم ص42.وينظر: شعبان علي حسين السيسي علم النفس -اسس السلوك الانساني بين النظرية و التطبيق-ص256.

² عماد الزغلول:نظريات التعلم،ص41.

1- **الاشتراط الكلاسيكي**: هو ذلك النوع من التعلم الذي يتعلم من خلاله الكائن الربط بين مثير محايد و مثير طبيعي (غير شرطي)، و بالتالي يصبح المثير المحايد مثير شرطي و الاستجابة الطبيعية استجابة شرطية، و هذا التعلم يزيد من احتمالية ظهور الاستجابة عند التعرض للمثير الشرطي¹. ونحن جميعا لدينا ألفة بالاشراط على الرغم من أننا قد لا نستخدم المصطلح، فعلى سبيل المثال أن غالبية الأطفال تعلموا ربط الذهاب للحلاق بالخوف من الحلاقة، فالحلاق كمنبر (Stimulus) قد جلب مجموعة محددة من استجابات الخوف المتعلمة و يشير علماء النفس إلى هذه الاستجابات المتعلمة بالاستجابات الاشتراطية².

2- **المثير غير الشرطي الطبيعي Unconditioned stimulus**: هو المثير الذي يستجر بطبيعته الإستجابة دون الحاجة إلى التدريب، أي أنه المثير الطبيعي للاستجابة. و يعرف المثير عند بشير ابيرر و آخرون بأنه: عنصر يحدث استجابة شرطية مثل ربط رؤية الطعام بصوت الجرس و إفراز اللعاب عند سماعه. و في التمارين البنيوية التي تهدف إلى خلق آليات أو عادات

¹ ينظر: ابراهيم وجبه محمود: التعلم و اسسه و نظرياته و تطبيقاته، ص143.

² ينظر: يحيى احمد الزق: علم النفس، ص141.

كلامية عند المتعلم، فإن المثير يتمثل في الإشارة اللغوية التي تحدث استجابة (إجابة) متوقعة من المتعلم¹.

3- التكرار Rapelier: كيف تكون الاستجابة الشرطية؟ و متى يمكن استدعاؤها؟ إن الإجابة على هاته الأسئلة، ترتبط عامة بأهمية التكرار في التعلم الشرطي، حيث برى بافلوف (Pavlov) أن العلاقات الشرطية تملأ حياتنا اليومية وأنها أساس تعلمنا؛ فنحن نستجيب بالشعور و بالرضا و بتأثير كبير من المثيرات الشرطية، أي تلك التي ارتبطت في أذهاننا بهذه المشاعر². وقد لوحظ في تجارب الاشراف أن التكرار يلعب دورا في عملية التعليم أي اقتران المثير الشرطي بالمثير الطبيعي، و أن الفعل المنعكس الشرطي لا يتكون دفعة واحدة و إنما بالتدريج، وذلك لأن كل محاولة تزيد من قوة الترابط فيكون في أول الأمر ضعيفا، و أنه لكي تظهر الاستجابة الشرطية لابد أن يحدث تكرار المثير الشرطي مع المثير غير الشرطي (سماح صوت الجرس مع تقديم الطعام) قبل أن تكون الاستجابة الشرطية³.

¹ ينظر: سامي محمد ملحم، سيكولوجية التعلم و التعليم الأسس النظرية و التطبيقية، ص261. وينظر: بشير ابرير و اخرون: مفاهيم التعلمية بين التراث و الدراسات اللسانية الحديثة، ص178.

² ينظر: سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلم و التعليم الأسس النظرية و التطبيقية، ص272.

³ ينظر: انسى محمد احمد قاسم: علم نفس التعلم، ص49. ينظر إبراهيم وجبه محمود: التعلم أسسه و نظرياته و تطبيقاته، ص137.

4- **التدعيم أو التعزيز Reinforcemerit** التعزيز هو الحادث أو المثير الذي يؤدي إلى زيادة احتمال تكرار حدوث الإستجابة، و ارتباط المثير الشرطي بالمثير غير الشرطي (الأصلي) ضروري لحدوث هاته الاستجابة الشرطية، فالتعلم الشرطي البحث في الواقع نتيجة تقديم هذين المثيرين معا و تكرار هذه العملية عدة مرات حتى يكتسب المثير الجديد القوة على استدعاء الاستجابة الخاصة بالمثير الأصلي و عليه فان بافلوف (Pavlov) قد لاحظ أن الاستجابة الشرطية لا تحدث إلا إذا اقترن العشير الطبيعي غير الشرطي (الطعام) مثلا بالمثير غير الطبيعي الشرطي (الجرس) أو تبعه مباشرة مرات متتالية و لعدة أيام، كما أنها متى تكونت فانها لا تتهيت و لا تبقى إلا إذا قويت من آن لآخر و بصورة منتظمة، و تسمى تقوية الرابطة بين المثير الشرطي و الاستجابة الشرطية بالتدعيم¹. وهو نوعان اولي و ثانوية فالأولى: هو حالة ترتبط مباشرة بحالة إشباع الحاجة أو إزالتها فالطعام تعزير أولي عندما يكون الحيوان جائعا، أما الثانوي: فهو الذي يحدث عن طريق مثير ارتبط ارتباطا مستمرا قويا بإشباع واختزال الحافز، فصوت الجرس قد اكتسب قيمة تعزير ثانوي تبعا لارتباطه الأصلي بالحصول على الطعام².

5- **المثير الشرطي Gconditioned stimulus** أو المثير غير الطبيعي و هو في الأصل مثير محايد ليس له أي قدرة على إحداث أية استجابة، و هو الذي أصبح قادرا على أن يستجز

¹ ينظر: ابراهيم ووجه محمود: التعلم اسسه و نظرياته و تطبيقاته، ص138-139.

² بشير ابرير و اخرون: مفاهيم التعليمية بين التراث و الدراسات اللسانية الحديثة، ص78-79.

الإستجابة و التي تعرف بالاستجابة الشرطية نتيجة لأقترانه بالمثير غير الشرطي عدة مرات، أي أن هذه الاستجابة يتم تعلمها وفق مبدأ الاقتران؛ أي أنه اكتسب خصائص المثير الطبيعي من حيث قدرته على أن يستجز الاستجابة و في غياب المثير الطبيعي¹.و إذا أتبع المثير الشرطي بالمثير الطبيعي أدى لتقوية الارتباط بين المثير الشرطي و الاستجابة الشرطية².

6- **الاستجابة غير الشرطية (الطبيعية) conditioned stimulus**: هي الاستجابة الحتمية التي يستجرها المثير غير الشرطي، و تعتبر الاستجابة غير الشرطية عادة انعكاسية قوية يستند عليها وجود مثير غير الشرطي، كطرفة العين عند التعرض للهواء...كلها استجابات غير شرطية طبيعية فطرية³.

7- **الاستجابة الشرطية Conditioned Response** تعرف بالاستجابة الطبيعية و في تشبه الاستجابة الطبيعية أي أنها تصدر عن المتعلم عند التعرض للمثير الشرطي و ليس الطبيعي، أو هي الفعل المنعكس المتعلم الجديد و الذي يحدث نتيجة اقتران المثير الشرطي مع المثير غير

¹ينظر: بحى احمد الزق، علم النفس، ص142.

²ينظر: أنور محمد الشرقاوي: التعلم نظرياته و تطبيقاته، ص41. وينظر: محمد احمد قاسم، اسس علم النفس التعلم، ص42.

³ينظر: ابراهيم وجيه محمود: التعلم اسسه و نظرياته و تطبيقاته، ص143. ينظر: يحيى احمد الزق: علم النفس، ص142.

الشرطي لعدة مرات فتصبح عادة انعكاسية لمثير الشرطي بمجرد التعرض إليه، و هذا الاقتران بينهما هو أحد المقومات الأساسية في الاشرط البافلوفي¹.

8-**التنبيه و الكف Excitatio8 inhibition**: مبدأ التنبيه، هو قدرة المثير الشرطي على استدعاء الاستجابة الشرطية، أي أنه عندما يكتسب مثير محايد عن طريق الاقتران في الزمان و المكان صفة المثير الطبيعي (غير الشرطي) فإنه يقال أنه قد اكتسب خاصية "التنبيه" طالما أنه أصبح قادرا على استدعاء الاستجابة غير الشرطية، أما مبدأ **الكف**: يعني فشل المثير الشرطي في استدعاء مثير غير شرطي مما يؤدي إلى انطفاء الاستجابة الشرطية².

9-**تعميم المثيرات Generalization Stumulus** : هو عملية عقلية معرفية، و يقصد به تقديم استجابة ممتعة لعدد من المثيرات المتشابهة³. أو هو الاستجابة لمثير يشابه المثير الشرطية و تختلف قوة الاستجابة بمدى قوة الشبه بين المثير الجديد و المثير الأصلي، وقد أطلق بافوف (Pavlov) عليه اسم "انتشار الأثر" الذي يحدثه المثير الشرطي Irradiation في مناطق القشرة الدماغية الأخرى.

¹ينظر :انسى محمد احمد قاسم :علم نفس التعلم،ص46

²ينظر:المرجع نفسه، ص47..وينظر :جودت عبدالهادي:نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية ،ص36.

³ مصطفى عشوي:مدخل الى علم النفس المعاصر،ص281.

إن هذا المبدأ إجراء تكيفي يلجا بيه في بداية التعلم، عندما تكون الخبرة قليلة و نجدها أكثر انتشارا في السلوك الإنساني، فالطفل الذي يشعر بالخوف من مدرسه في الصف الأول يعمم هذا الشعور تجاه غيره من المدرسين، و كذلك في حالة تعلم الطفل الخوف من بعض الحيوانات، فاستجابة الخوف تظهر عليه حينما يشاهد الحيوانات الأخرى المشابهة لعدم قدرته على التمييز بين المنثيرات في الموقف السلوكي¹.

10- **التمييز Discrimination** هو عملية مكملة لعملية التعلم من خلالها يأخذ الكائن الحي في الاستجابة بصورة انتقائية لمنثيرات معينة معززة، و الفشل في الاستجابة للمنثيرات غير المعززة، و في قاعة تكمل قاعدة التصميم لأن سلوك الكائنات يتأثر بأوجه الأخلاق من المنثيرات كما يتأثر بأوجه التشابه بينها².

11- **الانطفاء Extinction** هو عكس مبدأ التدعيم، و يعنى التوقف عن الاستجابة للمنثيرات التي لم تعد قادرة على إعطاء التعزيز و هذا يعنى أنه عندما يعطي مثير شرطي بصورة متكررة

¹ ينظر: عماد الزعلول: نظريات التعلم، ص50. وينظر: سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلم و التعليم الاسس النظرية و التطبيقية، ص262. وينظر: احمد الزق: علم النفس، ص144.

² ينظر: ابراهيم وجيه محمود: التعلم أسسه و نظرياته و تطبيقاته، ص142. ينظر: سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلم و التعليم الاسس النظرية و التطبيقية، ص262..

ولا يعقبه المثير غير الشرطي (الطبيعي) فإن الاستجابة لهذا المثير (أي المثير الشرطي) نتوقف في نهاية الأمر و أطلق عليها اسم انطفاء الاستجابة، كما مر، فالطفل الذي تكثر من تهديده بالعقاب و لا تعاقبه فإنه يتعود أن لا يعبأ بتهديداتنا، فكذلك الكلب الذي تعود أن يسيل لعابه عند سماع الجرس لا يسيل إن تكرر سماعه مرات كثيرة دون أن يتلوا ذلك تقديم الطعام¹. و يضيف دافيدوف (1980) بأنه: "على الرغم من أن الاستجابة الشرطية قد تختفي مع مرور الوقت، فإنها لا تمحى كلية". و تعرف عملية عودة ظهري الاستجابة الشرطية بعملية الاسترجاع التلقائي². و عبر عنها بقوله إله إذا ظهر المثير الشرطي دون تدعيم بالمثير الطبيعي فإن ذلك يؤدي إلى ضعف الفعل المنعكس الشرطي و انتقائه³.

أثر نظرية الاشرط الكلاسيكي في التعلم

إن الوقوف عند نظرية بافلوف (Pavlov)، يمثل وقفة في محطة هامة من محطات التاريخ العلمية التي كان لها الأثر الكبير في دفع العجلات التاريخية للمعرفة العلمية فشملت كلا من الإنسان و الحيوان، و ذلك بالتعرف على خصائص الاستجابة الشرطية كيف تتكون و شروط استدعاءها و تأثيرات التعزيز ومتى يحدث الانطفاء و ظروف التعميم و التمييز...؛ و لقد بقيت

¹ ينظر : سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلم و التعليم الأسس النظرية و التطبيقية، ص 262.

² مصطفى عشري: مدخل إلى علم النفس المعاصر، ص281.

³ عبد الرحمن محمد العيسوي: الوجيز في علم النفس العام و القدرات العقلية، ص.146

مركز إشعاع علمي تاريخي امتد تأثيرها على رسم مسارات المفكرين في مجال التعلم، فنجد نظريات التعلم التي ظهرت لاحقاً، فاهتم علماء النفس الأمريكيون بالأفعال الشرطية و كان على رأسهم "واطسن" و "مانير" و "كاسون" فاهتموا أكثر بالمنهجية العلمية التي استخدمها بافلوف (Pavlov) في أبحاثه، و حاولت فهم اتخاذ العمل المنعكس الشرطي وحده لتفسير السلوك، و تفسير تكون العادات و تعلم اللغة واكتساب مظاهر السلوك الاجتماعي و غيرها و على أسس الاستجابة الشرطية فتح المجال واسعاً لتفسير و تيسير عملية التعلم و كيفية حدوثها و التعرف على سبل إنجاحها و تطويرها أو تغييرها، و من هنا نصل إلى أن أهمية هذه النظرية تكمن لا في استخدامها، و إنما في مجموعة القواعد المستمدة منها و التي أعطت أبعاداً كثيرة لتفسير السلوك، و كان من الصعب الوصول إليها لولا نظرية بافلوف (Pavlov)، و في ضوء ذلك يمكن تقديم مساهمات بافلوف (Pavlov) في العملية التعليمية¹.

1- فيرجع الفضل للنظرية في الإفادة منها في عمليات التعلم، حيث يعد تعلم الاستجابة الشرطية مهم في العديد من المجالات التربوية حيث أصبحت هذه النظرية ضمن النظريات التربوية المهمة، حيث أكد العلماء أن هذه التعزيزات التي يقدمها المعلم للتلميذ من شأنها أن تنمي لديه حب

¹ينظر : أنور محمد الشرقاوي: التعلم نظريات و تطبيقات، ص 46-47 وينظر : عماد الزغول: نظريات التعلم، ص 59-60. و ينظر: جودت عيد الهادي: نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية، ص

45-46-47. و ينظر : سامي محمد، لحم، سيكولوجية التعلم والتعليم، 262-263. و ينظر: جميلة سليمان: محطات في علم النفس العام، ص 625-626-627-630.

المساهمة و المشاركة في العملية التعليمية¹. و كذلك أشار بافلوف (Pavlov) إلى أنواع الذكاء ما هي إلا أساليب تعلم، و أن بعض الذكاءات كالذكاء الأخلاقي ما هي إلا نواتج عمليات التعلم الهادفة إلى تحقيق التكيف الناجح من خلال إحداث التغير النوعي في الأحكام الأخلاقية².

2- التمكن من إتقان ما هو متعلم، لأن كل تعلم في رأي التعلم الشرطي عبارة عن استجابة لمثير ما، و أن دراسة هذه المثيرات من طرف المعلم من شأنه أن يعزز من إتقان ما هو متعلم ويثري عملية التعلم³.

3- تمكن الطفل من تعلم الفعل المنعكس الشرطي أيا كان من خلال الاقتران بين المثير غير الشرطي و المثير الشرطي الذي يستجر الاستجابة الشرطية؛ فتعلم مهارة من المهارات يتطلب عمليات اقتران مثلما نجد في تعلم النطق الصحيح للكلمة و طريقة كتابتها، و أن مثل هذا التعلم يستند على مبادئ الاقتران و التعزيز، فالقائمين على العملية التعليمية يميلون لاستخدام الصور و الأشكال لكي يتم اشتراطها مباشرة مع معاني الكلمات، فالكلمة المكتوبة التي تمثل المثير الشرطي تقترن بالصورة و الشكل الدال على هذه الكلمة، و بالتالي تصبح الصورة بمثابة مثير غير

¹ عبدالرحمن محمد العيسوي: الوجيز في علم النفس العام والقدرات العقلية، ص146

² جميلة سليمان: محطات في علم النفس العام: ص 643.

³ جودت عيد الهادي: نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية، ص46

الشرطي، و عن طريق الاقتران تكتسب الكلمة كمثير شرطي خصائص الصورة كمثير غير الشرطي¹.

4- يمكن الاستفادة من مبدأ التعميم و التمييز، فالتمييز بين المثيرات المختلفة و إصدار نفس الاستجابات للمثيرات المتشابهة يعتبر من العمليات الهامة في تفسير كثير من مظاهر التعلم الإنساني، من تعلم الحقائق و المعارف أو المبادئ في أي مناهج دراسية²، و في هذا الصدد نجد "ميلر" و "دولارد" (Dollard&Miler) يستفيدان من هذا القانون فيما يسمى بالتدريب التمييزي Discrimination Training في تعليم اللغة³.

وقد تناول كنيدي (Kennedy.1971) في كتابه السيكولوجية الطفولة" تطبيق أسس الاشتراط و أسماه بمخاوف الفصل الدراسي Classroom Phobia ، التي تنشأ من مقاومة التلميذ للعودة إلى المدرسة بعد فترة انقطاع معينة فمع الانفصال (كمثير غير شرطي).

¹ينظر: سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلم والتعليم، ص 262-263. و ينظر: جميلة سليمان: محطات في علم النفس العام، ص625-626

²عبد الرحمن محمد العيسوي: الوجيز في علم النفس العام و القدرات العقلية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004 ص146

³جلال شمس الدين: علم اللغة النفسي مناهجه و نظرياته و قضاياها المناهج و النظريات، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر، 2012، ص35.

5- ضرورة ربط تعلم التلميذ بدوافعه من جهة و تعزيز العمل التعليمي من جهة أخرى؛ و عليه يرى أن الاشراف لا يحصل إلا باقتران المثير الشرطي بالمثير غير الشرطي الذي يعمل كمعزز و غيابه لفترة طويلة يجعل الاستجابة تتطفئ.

6- ان عملية التعلم في المدرسة تستلزم قيام المتعلم بسلوك، و لن يقوم بهذا السلوك لا تحت تأثير دافع حقيقي قد يكون المنافسة، فنلاحظ أن تجارب بافلوف (Pavlov) يكن لها أن تصل إلى النتائج المتوقعة منها إلا عندما كان الكلب يقع تحت تأثير دافع يملي عليه القيام بالسلوك الجوع)¹.

6-1 يمكن أن نستفيد من أفكار بافلوف (Pavlov) عن انطفاء الاستجابة في إبطال العادات السيئة التي تظهر عند التلاميذ أثناء القراءة أو الكتابة أو الحساب².

6-2 يعتبر التعزيز الخارجي (External Reinforcement)، ضروري لحدوث الاستجابة

شرطية و هو من المبادئ الأساسية المعتمدة في التعلم خاصة في التعليم الابتدائي؛ و هذا ما أكدته دراسات كينيدي و ولكت (Kenned & Wilcutt) في استخدام المدح كمعزز ثانوي و اللوم كمثير ثانوي منقر لدى التلاميذ في المدرسة الابتدائية، ذلك أن استخدام أسلوب المدح في التعلم

¹ينظر: محسن على عطية: الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2008 ص 2.

²ميلة سليمان: محطات في علم النفس العام: ص 634.

كمعزز للاستجابات الصحيحة أدى إلى نتائج ملحوظة في تعزيز السلوك اللغوي وتثبيت ما يتعلم وهذا ما له من الأثر البالغ التحصيل الدراسي الفعال لدى الطفل¹.

وغني عن التعريف أن نظرية بافلوف (Pavlov) قد دفعت مسارات البحث في ميادين عدة، وجدت فيما بعد تطويرها الأصل على يد المفكر العبقرى الأمريكى سكينر (Burrhus Frederic Skinner)، الذى ابتكر بصورة خلاقة مفهوم الاشراف الإجرافى الذى يعد بحق تنويجا لنظرية بافلوف (Pavlov) و تجاوزا لها فى الوقت نفسه حيث استطاع سكينر (Skinner) لاحقا أن يفسر جملة أنماط السلوك الإنسانى وفقا لطريقة جديدة فى فهمه لمبدأ الاستجابة الشرطية و التى تتمثل فى الاستجابة الإجرافية².

نظرية سكينر التعلم الشرطى الإجرافى

تعرف نظرية التعلم الشرطى الإجرافى (Operant Conditioning) بأسماء مثل نظرية التعلم الوسيطى أو الذرائعى (Instrumental Conditioning) أو الراديكالية السلوكية، وهى نتاج نسق منظم من الأبحاث فى مجال علم النفس يعرف باسم التحليل التجريبي للسلوك فى أمريكا ، (Experimental Analysis of Behavior). و تعد السلوكية الإجرافية الاتجاه الأكثر بروزا

¹ينظر: أنسى محمد أحمد قاسم: علم نفس التعلم، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999، ص 50

²ينظر: جميلة سليمانى: محطات فى علم النفس العام، ص 637

من الاتجاهات الجديدة في السلوكية، وقد تمكن صاحب النظرية بوروس فريديريك سكينر (B.F Skinner)¹. بفضل أعماله أن يتبوأ مكانة عالية، و أن تجد أفكاره سبيلها إلى المشتغلين بعلم النفس و التربية، وتحضا باهتمامهم وتصبح موضوع مناظرات الكثيرين منهم².

يعتبر سكينر (Skinner) أحد الأسماء اللامعة في المذهب السلوكي، حيث كانت أفكاره في بادئ الأمر من نتاج الأبحاث المخبرية على الحيوان ثم بعد ذلك اهتم بتطبيق مبادئ السلوكية على الإنسان، فظهر ما يعرف بتحليل السلوك التطبيقي Applied Analysis Behavior، بعدها تعددت و تنوعت مجالات أبحاثه التجريبية لتشمل جوانب السلوك اللفظي و اللغوي (Verbal Behaviour)، فيعتبره سلوك انبعائي (Emitted Behaviour) و الذي يدعم بواسطة المستمع و ينمو طبقا لنفس المبادئ كأى سلوك إجرائي آخر، و جعل تعليم اللغة كتعلم أي سلوك آخر، فيرى بعض المتخصصين في المجال السيكلوجي أن نظرية سكينر (Skinner) من أشهر النظريات حيث يرى أن اللغة سلوك يكتسب عن طريق المحاكاة و التعزيز، بالإضافة إلى الاهتمام

¹بوروس فريديريك سكينر(B.F.Skinner): عاش بين (1904-1990)، عالم نفساني أمريكي، اهتم بدراسة السلوك ينتمي إلى مدرسة ثورندايك فهو ربطه مثله و يهتم بأهمية التعزيز في عملية التعلم؛ فاهتم بدراسات واطسن و بافلوف و ثورندايك، بدأ اهتمامه بموضوع التحليل السلوكي للغة بدراسة الظاهرة السلوكية بدراسة السلوك نفسه و ليس عن طريق أية دراسات أخرى خارج مظاهر السلوك فرجه عنايته للعلاقة بين المثيرات و الاستجابات ولم يتعرض للتكوينات البسيطة فسيولوجية أو ما أشبه التي تربط بين هذين النوعين من المتغيرات إنما قصر اهتمامه على الظاهرة السلوكية كما تحدث؛ أصدر كتبا و مقالات أشهرها كتاب الكائنات الحية 1938 و العلم و سلوك الإنسان الذي فيه شرح تفصيلي لأرائه في التعلم. (ينظر: ابراهيم وجيه محمود: التعلم أسسه و نظرياته و تطبيقاته، ص173. و ينظر: عماد الزغول: نظريات التعلم، ص77-78. و ينظر: جودت عبد الهادي: نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية، ص48-49. ينظر: جميلة سليمان: محطات في علم النفس العام، ص359)

²ينظر جميلة سليمان: محطات في علم النفس العام، ص359... و ينظر: عماد الزغول: نظريات التعلم، ص77.

بالمسائل التربوية ولاسيما عمليات التعلم وتكنولوجيا التعليم، واشتهر بنظرية التعلم الشرطي الإجرائي¹.

وانطلق في تفسيره لعملية التعلم من قانون الأثر لـ: "ثورندايك" و لكنه استعاض عن مفاهيم حالة الرضا و عدم الرضا كتوابع للسلوك لعدم وضوح مثل هذه المفاهيم، فاستخدم مفاهيم أكثر دقة تتمثل في التعزيز و العقاب، فهو يعتبر من علماء النفس الارتباطيين (Connectionists)، فقد وضع نظامه في الاشرط الإجرائي بشكل مستقل و يختلف عن نظام "ثورندايك"؛ و مع ذلك فهما يعتبران من العلماء الارتباطيين الذين اتخذوا التعزيز كعامل أساسي في عملية التعلم الذي يهدف إلى حل مشكلات التربية التي كانت موضع اهتمامها الرئيسي². و تعتبر هذه النظرية الظاهرة السلوكية موضوعها الأساسي، من خلال اعتبار السلوك ذاته جانب أساسي من جوانب الحياة الإنسانية وجدير بالدراسة لذاته و ليس عن طريق أية دراسات أخرى خارج السلوك؛ و لذلك اهتم بالعلاقة بين المثيرات و الاستجابات ، و قصر اهتمامه على الظاهرة السلوكية كما تحدث؛ فلم يكن يعتبر أن أفكارا مثل المعنى و القصد Intention ما هي إلا أفكارا عقلية؛ فتحددت مفاهيمه بحدود الملاحظات المباشرة كما تحدث في الواقع و يهدف بذلك إلى الكشف عن العلاقات التي تربط بين الظواهر المشاهدة ليخرج بقانون يفسر الظاهرة موضوع الدراسة.

¹ ينظر: أنور محمد الشرقاوي: التعلم نظريات و تطبيقات، ص60. ينظر: عماد الزغول: نظريات التعلم، ص77-79. و ينظر: جميلة سليمان: محطات في علم النفس العام، ص359. و ينظر: مسعد أبو الديار و زملائه: العمليات الفونولوجية و صعوبات القراءة و الكتابة، ص19.

² أنور محمد الشرقاوي: التعلم نظريات و تطبيقات، ص60.

و يرى "سكينر" أن معظم سلوكنا إما متعلم أو قد تم تعديله عبر عملية التعلم. إننا نكتسب المعرفة و اللغة و القيم و الاتجاهات و هذا يعني أن اكتشاف قوانين التعلم هي مفتاح فهم العوامل وراء السلوك، و هو عن هذا الطريق قد نهج المنهج العلمي الوصفي الذي تيسر وفقا له العلوم الطبيعية و التي حققت معظم نتائجها و قوانينها من خلاله¹.

2- مفهوم الاشرط الإجرائي عند سكينر: Operational Conditioning

هو مصطلح يستخدمه لوصف مجموعة من الاستجابات أو الانفعال التي يتألف منها العمل الذي يقوم به الكائن الحي، مثل رفع الرأس مثلا عند الحمام أو الضغط على الرافعة عند الفئران، و بذلك يفسر لنا الكيفية التي نتعلم بها السلوكيات الإجرائية. أي السلوكيات الإرادية التي نقوم بها للتحكم في البيئة أو لإحداث أثر فيها، مثل المشي و الكتابة و غيرها، فهذه السلوكيات نتعلم القيام بها في رأي "سكينر" من خلال نتائج هذه السلوكيات فالسلوك محكوم بنتائج Behavioris Controlled by it's Consequences بمعنى أن السلوك يقوى أو يضعف بناء على نتائجه، فالكائن إذا قام بسلوك و كوفي أو عليه يكرره، و إذا قام بالسلوك و عوقب عليه لا يكرره، و هنا

¹ ينظر: جودت عبد الهادي: نظريات التعلم و تطبيقاتها التعليمية، ص30. و ينظر: ابراهيم وجيه محمود: التعلم أسسه و نظرياته و تطبيقاته، ص 173.

تلعب الخبرة السابقة (experiences-Past) بنتائج السلوك دورا بارزا في الاحتفاظ بالسلوك أو عدمه¹.

مبادئ نظرية سكينر

يعتمد "سكينر" في نظريته على جملة من المبادئ في تفسير عملية التعلم وهي:

1. التعلم يرتبط بالسلوك الاجرائي بمعنى أن الكائن الحي يقوم بالتأثير في البيئة و العمل فيها وقد يجري تعديلات لكي تصبح أكثر ملائمة؛ " فالتعلم هو تغيير في احتمال الاستجابة و يتم هذا التغيير عن طريق الاشتراط الإجرائي²؛ فالتعلم إذن هو سلوك فاعل ينتج من التفاعل بين الكائن و بيئته. و يرى سكينر " أن السلوك الإجرائي لا يرتبط بمثيرات محددة مسبقا في الموقف و لا تكون معروفة في العادة، ولا قيمة لها في التعلم، فالصلة هنا تقوم بين الاستجابة و التعزيز لا بين المنبه و الاستجابة. و ما يحدث في التعلم أنه عندما ينتج سلوك و يتم تعزيزه فإن احتمال تكراره يزيد و العكس صحيح. و يرى أن معظم السلوك البشري إجرائي يحدث دون وجود مثيرات كقيادة السيارة و الكتابة و غيرها من السلوكيات³.

¹ ينظر: أحمد يحي الزق: علم النفس، مملكة القصص والروايات والدواوين المجاني، عمان، 2012، ص146. و ينظر: هدى محمود الناشف: استراتيجيات التعلم و التعليم في الطفولة المبكرة، ص 80، و ينظر: عماد الزغلول: نظريات التعلم، ص 82.

² ينظر: عماد الزغلول: نظريات التعلم، ص 82.

³ ينظر: مصطفى عشوي، مدخل إلى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 284.

2. أشار إلى اللغة على أنها عادة مكتسبة، مثلها في ذلك مثل العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان أثناء نموه، فتعزز بالمكافأة و تنطفئ بالعقاب اعتمادا على المحيط؛ فوصف الطفل بأنه يولد صفحة بيضاء خالية من اللغة و عندما ينجح في اكتساب عادة اللغة المعقدة التكوين نتيجة التدريب المتواصل الذي يخضع لنظام، فإن ذلك يمكنه من تعلم عادات لغوية أخرى. و من هذا المنطلق يعتبر "سكينر" أن جميع أنواع السلوك . اني تقريبا نتاج للتعزيز الاشرطي معنى أن السلوك ما هو إلا إجراء حيث يؤدي إلى نتائج و قوانين محددة تصف سلوك الكائن الحي¹. "فإذا قال الطفل أريد حليباً و أعطاه والداه البعض منه فإن هذا العنصر يتعزز و يصبح اشرطيا بالتكرار، و بالنسبة السكينر" فإن السلوك اللغوي مثله مثل أي سلوك آخر محكوم بنتائجه إذا تعزز و كوفئ قوي، و إذا عوقب ينطفئ خاصة إذا غاب التعزيز كلياً"².

3. ميز اسكينر" بين نوعين رئيسيين من التعلم، يختلف كل منهما عن الآخر لاختلاف نوع السلوك الذي يقوم عليها، و هما:

1.3 التعلم الاستجابي (Respondent learning) لقد صاغ هذا المبدأ أولاً العالم "بافلوف" تحت اسم "الفعل المنعكس الشرطي"، ثم أعاد صياغته تحت عنوان "الاشراط الاستجابي" العالم النفسي تسكينر"، و يتمثل في الاستجابات الفطرية الناشئة عن وجود مثيرات محددة في الموقف

¹ينظر: ثائر أحمد غباري خالد أبو شعيرة: علم النفس اللغوي، كتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان، 2011 ص93.

²ينظر : H. Douglas Brown. Principles Language Learning And Teaching, P.22.23

السلوكي و تحدث الاستجابة بمجرد ظهور المثير مباشرة كاستجابة إغماض العين نتيجة نفخ الهواء فيها¹، و عليه فإن السلوك الاستجابي يتكون من الارتباطات المحددة بين المثيرات و الاستجابات التي يطلق عليها الانعكاسات².

2.3 التعلم الاجرائي Operent Learning يشير هذا المبدأ إلى أن أي فعل يمكن أن تتعدل قوته بناء على نتائجه، و كان أول من تحدث عن هذا القانون "ثورندايك" و سماه قانون "الأثر" و أعاد صياغته "سكينر" و أسماه "الاشراط الإجرائي". و يشير هذا المبدأ إلى جميع الاستجابات الارادية المتعلمة التي تصدر عن الفرد على نحو ارادي و لا ترتبط بمثيرات محددة مسبقا في المواقف الحياتية المتعددة و ليس هناك مثير معين يعمل على استدعاء الاستجابة الإجرائية، فهو يشمل كافة الأنماط السلوكية التي تؤثر في البيئة و تحدث تغييرا فيها؛ و تسمى هذه السلوكيات السلوكيات الغرضية أو الوظيفية لأنها تخدم غرضا معينا. و عليه إن "سكينر" اهتم بالوظيفة التي يؤديها السلوك أكثر من الشكل الذي يتم به، و بناء عليه فإن هذا الاتجاه يقوم على ما يسمى "بالتحليل الوظيفي"

¹ ينظر: محمود فتحي عكاشة: علم النفس العام، المكتب الجامعي الحديث، الجزائر، 2004، ص110، و ينظر: عماد الزغلول: نظريات التعلم، ص80.

² ينظر: سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلم و التعليم الأسس النظرية و التطبيقية، ص276. و ينظر: عماد الزغلول: نظريات التعلم، ص80. و ينظر: محمود فتحي عكاشة: علم النفس العام، ص 110.

"Functional Analysis" ، و هو تحليل يربط سلوك الكائن الحي بشروط محيطه و من هنا يحتل المحيط مكانة بارزة¹.

وعليه فإن تسكينر " لم يهتم كثيرا بالتعلم الاستجابي لأنه ردة فعل من الكائن للبيئة فتكون هذه الاستجابات فطرية غير متعلمة لا تحدث تأثيرا في البيئة و أن مثل هذا التعلم محدود ولا نستطيع من خلاله تفسير كافة جوانب السلوك لأن عدد المنعكسات الطبيعية التي هي بمثابة استجابة طبيعية لمثيرات معينة تحدثها هي قليلة العدد؛ و اهتم بالنوع الثاني وهو التعلم الإجرائي لأن معظم سلوك الكائن الحي إجرائي محكوم بنتائجه فتحدث الاستجابة إذا لقيت تعزيزا فتتقوى و تثبت في الرصيد المعرفي و يتكرر استخدامها، في حين إذا أتبع بعقاب تقل احتمالية تكرارها و تنطفئ إذا غاب التعزيز انعدمت المكافأة.

4. المعززات و المعاقبات: Reinforcers and punishers

1.4 التعزيز: هو تقديم أو إزالة شيء من الوقف يعمل على استمرار أداء الاستجابة الصحيحة المرغوب في تعلمها².

¹ ينظر : محمود فتحي عكاشة: علم النفس العام، ص 111، و ينظر: عماد الزغول: نظريات التعلم، ص 81. | و ينظر: سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلم و التعليم الأسس النظرية و التطبيقية، ص276.

² سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلم و التعليم الأسس النظرية و التطبيقية، ص276.

2.4 العقاب: هو تقديم أو إزالة شيء من الموقف يعمل على إزالة أداء استجابة غير المرغوب

فيها. و العلاقة بين الاستجابات و التعزيز يطلق عليها اسم ترتيب التعزيز¹.

و لذلك، يمكن النظر إلى التعزيز على أنه مثير مرغوب فيه يرتبط بعلاقة زمنية مع السلوك بحيث

يعمل على المحافظة على قوة هذا السلوك و زيادة احتمالية ظهوره؛ فهو ضروري لحدوث عملية

التعلم، فالمعزز هو نوع من المكافآت ذات التأثير النفسي فقد تكون داخلية المنشأة أو خارجية

تعمل على خفض التوتر أو إشباع الدوافع لدى الفرد².

1.1.4 التعزيز في نظر "سكينر" نوعان هما: التعزيز الايجابي و التعزيز السلبي.

أ. التعزيز الإيجابي: Positive Reinforcement هو المثير الذي يترتب على إضافته إلى بيئة

الكائن الحي إلى تكرار حدوث الاستجابة الإجرائية في المستقبل، كابتسامة المعلم لتلميذه بعد تأدية

سلوك مرغوب فيه³.

¹المرجع نفسه، ص 276

• المعزز الداخلي: يتمثل في حالة الإشباع وتحقيق السرور والارتياح (ينظر : عماد الزغلول: نظريات التعلم، ص 85)
 • المعزز الخارجي: يصنف إلى: 1. المعزز المادي: Tangible Reinforces و يشمل الأشياء التي يجلبها الطفل مثل الألعاب، 2. المعزز الرمزي Token Reinforces: وهي القابلة للاستبدال يحصل عليها الطفل عند تأديته للسلوك المرغوب والمراد في تقويته. 3. المعزز الاجتماعي: Social Reinforces وهي التي تستخدمها باستمرار مع جميع الأشخاص كالابتسامة، الثناء، التقليل. (المرجع نفسه، ص 280)
²ينظر: شعبان علي حسين السبيسي: علم النفس أسس السلوك الإنساني بين النظرية و التطبيق، لمكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 219-220.

³ينظر: أنسى محمد أحمد قاسم: علم نفس التعلم، ص 94. و ينظر: شعبان علي حسين السبيسي: علم النفس أسس السلوك الإنساني بين النظرية و التطبيق، مصر، 2002، ص 219-220.

ب. **التعزيز السلبي: Negative Reinforcement** هو المثير الذي يترتب على إبعاده عن الموقف إلى احتمال حدوث الاستجابة الإجرائية المرغوب فيها مباشرة، كتحضير التلميذ للحصة التالية، حتى يتجنب ما قد يفعله المعلم بعقابه¹. فالتعزيز وفقا لهذا الإجراء يأتي من خلال إزالة مثير غير مرغوب بالنسبة للفرد بهدف تقوية السلوك الذي يقوم به. و التعزيز عند "سكينر" يخضع لجدول معينة *، بحيث يتحدد النظام الذي تتم فيه، و هذا النظام إما يعتمد على تحديد الفترة الزمنية بين تقديم كل تعزيز و التعزيز الذي يليه، ويسمى في هذه الحالة بالتعزيز الدوري²، اما تحقق حالة التعزيز بعد عدد محدد من الاستجابات و يسمى هذا التنظيم بنسبة التعزيز ** ونوضح جدول التعزيز لدى "سكينر" على النحو التالي³:

¹ المرجع السابق: ص 219-220.

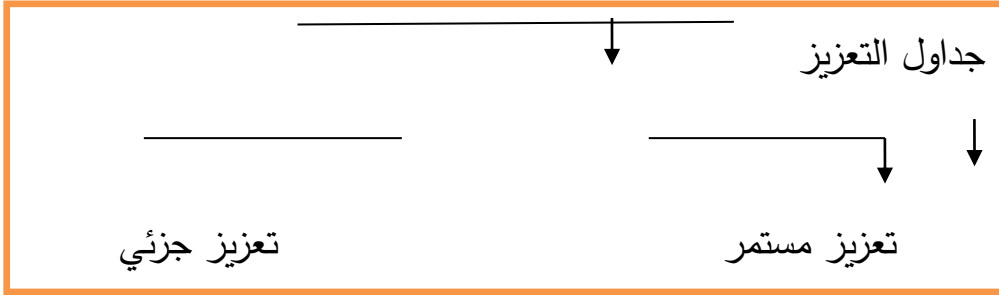
² جدول الفاصل الثابت Fixed-interval حيث يتم تعزيز كل استجابة صحيحة بعد انقضاء فاصل زمني ثابت (مثلا دقيقة). 2. جدول الفاصل الزمني المتغير Variable-interval حيث يسمح بانقضاء مقدار من الوقت لجعل التعزيز متاحا. 3. جدول النسبة الثابتة Fixed-ratio

حيث يقوم التعزيز بعد القيام بعدد ثابت من الاستجابات. 4. جدول النسبة المتغير Fixed-ratio و فيه يتم التعزيز بعد عدد متغير من الاستجابات الصحيحة. سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلم و التعليم الأسس النظرية و التطبيقية، ص. 280.

* **التعزيز الدوري** : كما سبق القول فإنه يخضع لجدول التعزيز، بحيث يتحدد النظام الذي تتم فيه و هذا النظام يعتمد على تحديد الفترة الزمنية بين كل تعزيز و التعزيز الذي يليه، و في هذه الحالة يسمى بالتعزيز الدوري. (ينظر: ابراهيم وجيه محمود: التعلم أسسه و نظرياته و تطبيقاته، ص 179).

* **نسبة التعزيز**: يعتمد التنظيم التجريبي الذي يأخذ نسبة التعزيز على تقديم التعزيز بعد عدد ثابت من الاستجابات فإذا كان الطعام يقدم مثلا مرة بعد كل عشرين استجابة، أي بعد 20 مرة بضغط فيها النار على الرافعة، فإن نسبة التعزيز هنا تكون: 1:20 وهكذا. (المرجع نفسه، ص 190).

³ أنسى محمد أحمد قاسم: علم نفس التعلم، ص 99.



الانطفاء: Extinction عند "سكينز" عكس التعزيز، فهو يأتي بتكرار إجراء الاستجابة و لا يأتي التعزيز، و تكون النتيجة أن تبدأ الاستجابة في التضاؤل بالتدرج، أو أن يتم التعزيز بالطريقة السلبية. بمعنى أن يقل معدل ظهورها حتى تختفي، و هو يعتمد على عدة أمور أهمها قوة الاستجابة الأصلية و الظروف المحيطة بالموقف التعليمي¹.

دارت معظم تجاربه حول اكتشاف العلاقة بين مختلف جداول التعزيز واحد من أشكال مقاييس التعلم وهي درجة التعلم و درجة الاستجابة و الانطفاء؛ فجداول التعزيز

احتمال الاستجابات و يكون نمو الطفل رهنا بالظروف الموضوعه في محيط

بحيث يتغير سلوكه اللغوي عبر التعرض للمحيط، و اتضح أن التعزيز المستمر ذو أثر فعال فيما يتعلق بدرجة التعلم؛ ففي الصف الدراسي هذا يعني أن المحاولات الأولى للتعلم عند الأطفال الصغار تتطلب المزيد من التعزيز عما تتطلبه المراحل اللاحقة، و يتلقى التلاميذ هذا التعزيز في

¹ابراهيم وجيه محمود: التعلم أسسه ونظرياته و تطبيقاته، ص 191 190

شكل الإشادة و في شكل معرفتهم بنتائج عملهم؛ و لوحظ أن التعزيز المستمر يؤدي إلى اكتساب سريع للتعلم و أن أفضل أنواع التعزيز هي التي تبدأ بالتعزيز المستمر الذي يتلوه تعزيزا متقطعا¹.

التطبيقات التربوية لنظرية سكينر

تعد نظرية "سكينر" في أساسها ثورة على كل التغيرات الغامضة للسلوك، و كانت جل اهتماماته منصبة حول العملية التعليمية، كالاتي:

1. الآلة التعليمية: Teaching Machine طور سكينر 1950 ما أسماه بالآلة التعليمية، وهي

عبارة عن آلات تسمح للطلاب أن يتقدموا في المسار التعليمي خطوة خطوة في الدروس و يتلقون تغذية فورية بعد كل استجابة و الخاصة الأولية لاستخدام مثل هذه الآلة هي التدريس الفردي

2. Individualize Instruction

2. التعليم المبرمج : يعد سكينر " مبتكر تكنولوجيا التعليم، و تصميم التدريس فعندما شهدت الولايات

المتحدة الأمريكية نقصا في عدد المعلمين، اقترح تصميمًا سماه "التعليم المبرمج الذي يعتبر أسلوب التعليم الذاتي فيعطي الفرصة للمتعلم بتعليم نفسه، حيث يقوم بدور الموجه نحو تحقيق أهداف معينة، فيعد بذلك انطلاقة لتفريد التعليم، إذ إن الأسس التي يقوم عليها التعليم المبرمج تعود لأرائه بناء على ما توصل إليه من نتائج الاشتراط الاجرائي في عملية التعلم الذي يرى

¹نظر: ميشال زكريا: قضايا السنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم الملايين، لبنان، 1993ص45 أنسى محمد أحمد قاسم: علم نفس التعلم، ص 97-98.

²أنسى محمد أحمد قاسم: علم نفس التعلم، ص 104.

ضرورة أن تسفر أية نظرية للتعلم عن تطبيقات تربوية تجد لها طريقاً إلى عملية التربية بوجه عام¹، و عليه فقد وضع الخطوات الإجرائية التالية لتنفيذ وجهة نظره في التعلم المبرمج²:

2.1 الخطوات الصغيرة: بمعنى أن تعرض المعلومات على المتعلم بكميات صغيرة بحيث يتم استكماله من إطار واحد، ثم ينتقل المتعلم إلى الفقرة التي تليها في تعاقب و تسلسل محدد من شأنه أن يحافظ على فعالية الطالب ونشاطه.

2.2 الدور الإيجابي للمتعلم: بمعنى إتاحة فرصة الحصول على التعزيز إذا كانت استجابته صحيحة و أن تصحح الخاطئة و من ثم فهو يكون على معرفة بمدى تقدمه.

3.2 فورية التغذية المرتدة: بحيث تعزز استجابات التلميذ بالمعرفة الفورية للنتائج، و تكافأ الاستجابات الصحيحة و تصحح الاستجابات الخاطئة.


4.2 التقدم الذاتي: بمعنى أنه يساهم في حل بعض المشكلات التربوية مثل تزايد عدد التلاميذ و مشكلة الفروق الفردية، من خلال إتاحة الفرصة لكل تلميذ أن يتقدم في تعلمه وفقاً لسرعته الخاصة تطبيقاً لمبدأ الفروق الفردية.

¹ ينظر: محسن على عطية: الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2008 ص 53. و ينظر: جميلة سليمان: محطات في علم النفس العام، ص 603.

² سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعليم و التعلم الأسس النظرية و التطبيقية، ص 276-286.

3. وقد استفاد من مبادئ الاشتراط الإجرائي العلاج النفسي السلوكي في تقويم السلوكيات غير السوية، فصاغ توجيهات للمعلمين خاصة بالممارسة الصفية والتي تقترن بسلوكياتهم أو بالمادة الدراسية¹.

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص 603-604.



الفصل الثالث
الجانِب التطبيقِي

تطبيق نظرية بافلوف الاشتراط الكلاسيكي كتاب السنة الأولى نموذجاً :

بافلوف والاشراط الكلاسيكي وهي نظرية جاءت نتيجة التجارب التي قام بها بافلوف عن الكلاب، ومفاد هذه النظرية أن التعلم يكون من خلال ربط الأشياء المراد تعلمها بأمور لها معنى لدينا؛ وهذا هو مبدأ النظرية: أي « حينما يكون شيئاً ما محايداً وارتبط بشيء له أثر بالنسبة للفرد، فإن هذا المثير يرتبط به فور حدوثه مرة ثانية حتى في حالة غياب المثير الأصلي، يميل الإنسان ألياً الربط الأشياء بأشياء لها معنى لديه»¹.

أما عن تجربة بافلوف فكانت عن دراسة عملية الهضم عند الكلاب حيث: «أن العصارة اللعابية لا تفرز فقط عند تقديم الطعام للكلاب، وإنما وجد أنها تفرز أيضاً عندما ترى الكلاب الأواني التي يقدم لها فيها الطعام، أو عند سماعها وقع أقدام مساعده الذي كان يعني بالكلاب التي كان يجري عليها دراسته»².

¹ يوسف محمود قطامي، نظرية التعلم و التعليم، دار الفكر ناشرون موزعون، ط1، عمان، 2005، ص:74

² أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليم اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2014، ص:168

ونذكر في مثال آخر عن تجربة بافلوف أنه «يقدم صوت تردد شوكة في تزامن قبل أو مع تقديم مسحوق اللحم إلى الكلب، بعد تكراره ذلك لعدد من المرات فإنه يصبح لصوت الشوكة القدرة على استجراز استجابة سيلان اللعاب لدى الكلب»¹

ومنه تكون الإثارة عن طريق المثير والاستجابة، وقد سمي بافلوف المثير (وقع الأقدام) بالفعل المنعكس الشرطي «مثيرات غير طبيعية»² ولتوضيح نظرية الإشراف الكلاسيكي لدينا الجدول التالي فيه مجموعة من التجارب:

¹ يوسف محمود قطامي، مرجع سبق ذكره، ص: 74-75

² أحمد حساني، مرجع سبق ذكره، ص: 168

الجدول (1)

علاقة محايدة قبل التجريب		المحاولات التريبية		بعد التجريب (الاشتراط) العلامة	
غير شرطية (يستجر) الميراث UCS	الانعكاسات المرتبطة الاستجابات UCR	ازدواج المثير استجابات انعكاسية	مثير شرطي CS	استجابة شرطية انعكاسية CR	
مسحوق اللحم	سيلان اللعاب	مسحوق اللحم تردد صوت الشوكة	تردد و صوت الشوكة	سيلان اللعاب	
نفخ العين	غمض العين	نفخ العين، ومضة ضوء صدمة كهربائية	الضوء	غمض العين	
صدمة كهربائية	طقطقة الاصبع	صوت شبيه بالجرس الكهربائي	صوت الجرس الكهربائي	طقطقة الاصبع	

المصدر: القطامي، 2005، ص76

ومنه يكون التعلم في هذه النظرية بالاستعانة بمثيرات محايدة (وهي غير طبيعية)، ولا تكون الاستجابة لهذا المثير إلا بعد التجريب: أي المثير الشرطي (الجرس) ينتج عنه استجابة غي رشرطية (الالعب)، ومثير غير شرطي (لحم ينتج إفراز اللعاب (وهذا قبل الإشرط)، أما بعده فالمثير الشرطي (جرس) تأتي الاستجابة الشرطية إفراز اللعاب.

وهناك مجموعة من قوانين التعلم وصل إليها بافلوف وهي: التعزيز التعميم، التمييز، الانطفاء، الاسترجاع التلقائي. :

التعزيز Reinforcement: ويعني لغة: العزي من صفات الله عزوجل وأسمائه الحسنى قال الزجاج: هو الممتع فلا يغلبه شيء...وتعزز الرجل: صار عزيزا. وهوي عتريف لان واعتربه، وتعز: تشرف، وعثر علي يعثر عزا وع وعزازة: كم. وأعززته أكرمته وأحبيته...

وعزز فلانا أو غيره: قواه، دعمه، شده، جعله عزيزا¹ وفي كتاب الله العزيز: "إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ" (14)س: آية/14 أما اصطلاحا: «هو عملية تثبيت السلوك المناسب، أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل، وذلك بإضافة مثيرات إيجابية أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه»

كما أنه:

¹حسن القبلى:التعزيز في الفكر التربوي الحديث، شركة أمان للنشر والتوزيع، مصر، 2014، ص10

- "حدوث المثير الشرطي في أعقاب المثير الطبيعي» (القبلي، ص:57)، وهذا يفسر تجربة بافلوف في تقديم صوت الجرس على أنه تعزيزاً لتقوية الاستجابة وهي إسالة اللعاب. ويوضح بافلوف دور تكرار التعزيز في إنجاح عملية التعلم في أنه: « كلما زاد عدد مرات التعزيز، كلما قوي الرابط الحادث بين المثير الشرطي والاستجابة الشرطية، وكلما زادت قوة الاستجابة المتعلمة»
- التعميم generalization: ويقصد به عندما يستجاب لمثير ما يمكن قياسه على بقية الأمور، فمثلاً عند بافلوف: «لوحظ أن الكلب قد يستجيب للأصوات المقدمة إليه القريبة من الصوت الأصلي»¹. وبذلك يمكن أن يكون مفهوم التعميم هو تعميم التعزيز على جميع التعليمات نحو تعلم الطفل، أو تعلم مهارة ما، أو سلوك معين.. الخ. ومن خلال تجربة بافلوف يوضح « كيف أن الاستجابة التي يجري تعلمها كاستجابة لمثير إيجابي أي الرمادي الداكن، يمكن سحبها أيضاً ولو إلى حد قليل جداً عن طريق رمادية فاتحة أخرى تكون مشابهة أقل قليلاً بالنسبة للمثير الإيجابي الأولي الذي تم التدريب عليه»² ومنه التعميم هو مجموعة من المثيرات المشابهة للمثير الشرطي يمكن أن يستجيب لها المتعلم .

- التمييز discrimination Law of : إذا نظرنا إلى مفهوم التمييز في التعليم عموماً، فهو يمثل الفروق بين المثيرات، وذلك أثناء التدريب على مهارة معينة، ويميز الحيوان بين الأصوات ويحتفظ

¹ ينظر: حسن القبلي، ص:57

² مصطفى ناصف: نظريات التعلم، سلسلة عالم المعرفة، 1983، ص250

بهذا التمييز، وهذا ما ذكره أيوب دخل الله على تجربة بافلوف الذي لاحظ فيها أن الكلب يميز بين

الأصوات؛ حيث يقول: «استطاع بافلوف أن يلاحظ تمييز الكلب الواضح بين المثيرات التي

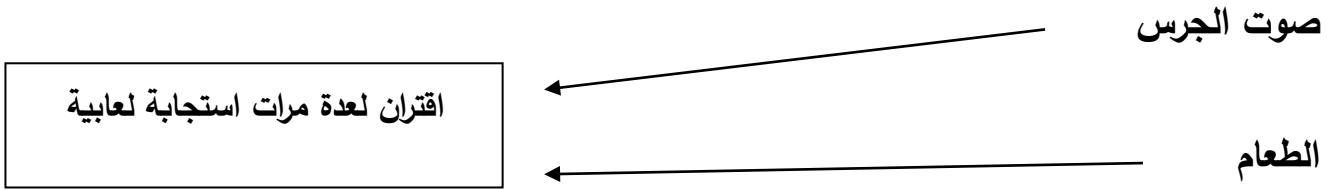
تختلف اختلافات بسيطة، ولكي يتعلم الكلب المثير والأصوات الأخرى، فإنه لابد من استخدام

التعزيز الانتقائي أي أن يقدم الطعام بعد سماع صوت الجرس وليس بعد أي صوت آخر¹

والغرض من هذه التجربة هو التدريب على الأصوات المتشابهة لكي يتم التمييز بينها،

وبالتالي تحدث الإثارة عندما يميز الكلب بين الصوت الذي اعتاد سماعه

وبين الأصوات الأخرى، والشكل التالي يبين كيف تتم عملية التدريب:



الشكل (1): التدريب عند الحيوان

الانطفاء Extinction : هو اختفاء الاستجابة لعدم اقتران التعزيز بالمثير الشرطي « وذلك

عندما تختفي بعض الاستجابات الشرطية نتيجة عدم تعزيزها بالمثير الطبيعي، أو نتيجة مرور

¹أيوب دخل الله، التعلم ونظرياته، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، 2014، ص:170-171

وقت عند عملية الاقتران بين المثيرين الشرطي والطبيعي»¹ والجدول التالي يوضح تجربة بافلوف على أحداث الانطفاء في الكلب حينما دق المترونوم في مواعيد تقديم الطعام ولم يتم تقديمه:

الجدول (2)

رقم التجربة	الزمن	نقط اللعاب
01	12.7ثا	13
02	2.10ثا	7
23	12.13ثا	5
04	12.16ثا	6
05	12.19ثا	3
06	12.22	3.5
07	12.25	/
08	12.27	/

المصدر: كركتوني، ص 51-52

¹فائدة صبري الجوهري، المدخل لعلم النفس التربوي، ب ط، 2، السعودية، 2019 ص 37

ومنه تناقض عدد اللعاب يدل على تناقض الاستجابة لدى الكلب؛ أي عدم الاستجابة، كما يميز

بافلوف بين نوعين من الانطفاء هما: ¹

ا. انطفاء داخلي سببه غياب تقديم الطعام ويكون تدريجياً (كما وضح في التجربة).

ب. انطفاء خارجي سببه إحداث صوت غريب أثناء التجربة بشكل مفاجئ.

وأشار بافلوف إلى أنه يمكن أن تحدث الاستجابة بعد الانطفاء في حالة استعادة المثير الشرطي

وحدوث الاستجابة، وهذا مايسمى ب (الاسترجاع التلقائي).

¹ عبد المجيد كركوتي، بافلوف و أبحاثه في الجهاز العصبيو التعلم و التدريب و ظواهر اخرى، مطبعة الهلال نسيب طربين، ط3، مصر، 1986، ص52



خاتمة

لقد حاولنا من خلال هذا البحث، أن تلفت الانتباه لأهمية نظريات التعلم بشكل عام، ونتوجه بالنظر صوب النظرية السلوكية بشكل خاص، من حيث هي محور البحث؛ بحيث تعد هذه النظريات ومثيلاتها مجالا خصبا بالنسبة للمعلم في المجال التطبيقي، إذا ما استفاد منها في الكشف عن كيفية التعلم واستغلال واستثمار النظرية بما يلائم المتعلم، وطبيعة المادة المدرسة، و من ثم تطبيقها في العملية التربوية؛ لأن المعلم يتعامل مع متعلمين ذوي طبيعة إنسانية معقدة، و عليه يجب أن يفهم الجوانب الأساسية التي تؤثر في المتعلم و في قدرته على اكتساب المعرفة؛ فلا يستطيع أن يحقق الهدف المرجو دون فهم لطبيعة عملية التعلم و دون معرفة الطرق التي يستطيع بها أن يوجه أي مهارة أو نشاط من الأنشطة التعليمية داخل القسم و خارجه.

وقد خالصنا بعد الخوض في هذا البحث الموسوم ب: " النظرية السلوكية و تطبيقاتها في تعليم اللغة العربية في الطور الأول من المرحلة الابتدائية "، إلى جملة من النتائج أبرزها:

- تركز النظرية السلوكية في عملية التعليم على أساس تحديد الأهداف النهائية للسلوك المتوقع من المتعلم، و من ثم معيار الأداء المطالب به، و الذي يقوم في ضوءه الأداء، مما يجعل التعليم مبنيا على مدى تحقيق الأهداف المرجوة والمقصودة؛ ولذا فإن المدرسة تهدف لتحقيق غايات معينة تسمى بالأهداف التربوية، فهي العنصر الأساسي في العملية التعليمية، التي يكون مصدر اشتقاقها من فلسفة المجتمع وثقافته.

- يتم تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية وفق مبادئ النظرية السلوكية، على أساس اعتبار تعلم اللغة وتعليمها شكلا من أشكال السلوك الإنساني اللغوي، معتمدين في ذلك على المنهج العلمي القابل للملاحظة والقياس، ولأجل تفسير وتحسين عملية التعلم في المدرسة الابتدائية اعتمدوا على ثلاثة عناصر أساسية هي: المثيرات التي يثيرها المعلم، و الاستجابة التي يستجربها ذلك المثير، و من ثم يأتي دور التعزيز الذي يقوم به المعلم لتعزز وتدعيم وتثبيت السلوك المتعلم المرغوب فيه؛ مما يجعل المعلم ملقنا ومدرسا، بحيث لقي على عاتقه عملية التعليم من جميع جوانبها، وفي هذا كله يعتبر عقل المتعلم مخزنا للمعلومات ژن فيه بعد تعلمها عن طريق الحفظ ؛ لتستخدم عند الحاجة، فالمتعلم هنا دوزة سلبية في عملية التعليم، باستثناء مدى فاعليته في مهارة الاستماع والتقيد بأوامر المعلم. - على الرغم من الانتقادات الكثيرة الموجهة لهذه النظرية، التي كانت أغلب تجاربها على الحيوان؛ إلا أن الكثير من الأبحاث السيكولوجية قد بينت ضرورة وأهمية تبني بعض مبادئها والعمل بها في العملية التعليمية من طرف مصممي البرامج والمناهج التربوية.

- أثبتت النظرية السلوكية نجاحتها خاصة في المراحل العمرية الأولى للطفل، وأن أفضل سبلها لتحقيق أهدافها يكون بالتركيز على مهارة الكلام والتعبير الشفهي، وبتمكين المتعلم من هذه المهارات الأولية يكون بذلك قد أعد للقراءة بشكل جيد.

- على الرغم من أن بعض مبادئ السلوكية مازالت تطبق في الامتحانات وتقييم التلاميذ، بحيث يقوم على أساس مقدرة الطالب على استرجاع ما يحفظه، إلا أنه انعكس الأخذ بهذا المفهوم على عملية تخطيط المناهج الدراسية، وطرق التدريس وعلى أساليب التقويم، نظرا لسهولة استخدام هذه

النظرية، إلا أن الدراسات الحديثة أثبتت أن المتعلم لا يحفظ المادة المتعلمة بشكل دائم، حيث تتضاءل هذه القدرة بمرور الوقت، ويؤكد هذا الرأي بعض الأبحاث في مجال النسيان والاحتفاظ، وأكدت على أهمية الفهم والمعنى في عملية التعلم، ثم يأتي بعد ذلك عملية التذكر أو الحفظ، فالمادة يجب أن يفهمها المتعلم أولاً حتى يستطيع أن يتذكرها بسهولة.

- اعتماد مبدأ العقاب في العملية التعليمية، المتبع من طرف المعلم بهدف القضاء على السلوك التعليمي غير المرغوب فيه الصادر من المتعلم، من شأنه أن يسبب حالات الخوف لدى المتعلم، فيؤدي به إلى إخفاق في السير الحسن لمساره الدراسي. وعليه، إذا كان التعليم يهدف بالأساس إلى تكوين وإعداد الفرد الصالح الذي من شأنه أن يساهم بفعالية في بناء مجتمعه، فإنه وبناء على ما سبق يمكن أن نقدم توصيات تبدو لنا ضرورية لختام هذا البحث:

- لا يمكن أن نحكم على صلاحية هذه النظرية من عدمها في العملية التعليمية، بل يمكن أن تكون صلاحيتها بنسب متفاوتة حسب المرحلة العمرية المطبقة فيها.
- ضرورة التكوين المستمر للمشرفين على عملية التعليم.
- أن يقوم التعليم على استراتيجيات تربوية فعالة، كأن تصاغ مناهج التعليم في صورة مشكلات تثير الدافع لدى المتعلم، فيبذل الجهد لأجل حلها.
- الاهتمام بما أثبتته اللسانيات في مجال التعليم.

- توفير الوسائل التعليمية الضرورية، لإنجاح عملية التعليم. - ضرورة الاهتمام بحاجات المتعلم، و إمكاناته و تطلعاته و مستواه العقلي و حوافزه الشخصية في أي تخطيط لتصميم المنهاج الدراسي.

- ضرورة اعتماد المعلم على بعض المبادئ قصد الوصول بالمتعلم إلى السلوك المطلوب دون شعور.

- ضرورة توخي الحذر في استعمال المعززات، خاصة السلبية منها.

و في الأخير نقول إن هذا البحث هو محاولة نقصد من خلالها إبراز إسهامات النظرية السلوكية في العملية التعليمية، فنتمنى أننا قد وفينا حقه من الدراسة والإمام، و رجأؤنا من وراء هذا البحث أن تسهم في تطوير العملية التعليمية وتيسير السبل لذلك، كما أننا نرجو أن يجد فيه الطلبة و الدارسون ضالتهم.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- عبد العزيز عبد الكريم المصطفى: علم النفس الحركي، دار الابداع الثقافي، الرياض، 1995
- 2- محمد محروس الشاوي: نظريات الإرشاد و العلاج النفسي، دار غريب للطباعة والنشر، 1995
- 3- سامي محمد ملحم: مبادئ التوجيه و الارشاد النفسي ، عمان ،دار المسيرة، 2007،
- 4- علي احمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية ، دار المسيرة للطباعة والنشر، 2010
- 5- محمود عبد الحليم منسي: التعلم المفهوم النماذج و التطبيقات، مكتبة دار الابحاث، 1998
- 6- محمد جعفر جمل الليل :المساعدة الإرشادية النفسية لدار السعودية للنشر و التوزيع، 2002
- 7- محمد السيد عبد الرحمان: نظريات الشخصية ،دار الزهراء ، 1998
- 8- مختار الطاهر حسين، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فى ضوء المناهج الحديثة، ط1
- 9- نادر احمد جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا"عيوب النطقو علاجه، الاكاديميون لنشر و التوزيع، عمان-الاردن، ط2003، 1
- 10- ابراهيم حامد الاسطل و فريال يونس الخالدي: مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسة المستقبل،
- 11- عدال ابو العز سلامة و اخرون، طرائق التدريس العامة-معاجة تطبيقات معاصرة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، 2009
- 12- زيد سليمان العدوان و محمد فؤاد الحوامدة: نظريات التعلم و تطبيقاتها في تعليم اللغة العربية في الجزائر
- 13- ابو طالب محمد سعيد و شراش انيس عبد الحال: علم التربية التطبيقي المناهج و تكنولوجيا تدريسها و تقويمها، دار النهضة العربية، بيروت، ط2001، 1

- 14- عبد الله بوقصبة: تعليمية اللغة العربية في الجزائر مقارنة تداولية ،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية،جامعة حسيبة بن بوعلي،الشلف-الجزائر،2014
- 15- عماد الزغلول :نظريات التعلم
- 16- جودت عبدالهادي:نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية
- 17- انور محمد الشرقاوي،التعلم نظريات و تطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة،مصر،2012.
- 18- ابراهيم وجبه محمود :التعلم (اسسه و نظرياته و تطبيقاته)
- 19- جميلة سليمانى:محطات في علم النفس العام
- 20- سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلم و التعليم(أسس النظرية و تعليقية)
- 21- محمد احمد قاسم:علم نفس التعلم ،
- 22- ابراهيم ووجه محمود:التعلم اسسه و نظرياته و تطبيقاته
- 23- بشير ابرير و اخرون:مفاهيم التعليمية بين التراث و الدراسات اللسانية الحديثة
- 24- مصطفى عشوي، مدخل إلى علم النفس المعاصر،ديوان المطبوعات الجامعية،جزائر ، 1994
- 25- عبد الرحمن محمد العيسوي: الوجيز في علم النفس العام و القدرات العقلية،دار المعرفة الجامعية،مصر،2004
- 26- محسن على عطية: الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال،دار صفاء للنشر و التوزيع،عمان،2008
- 27- جلال شمس الدين: علم اللغة النفسي مناهجه و نظرياته و قضاياها المناهج و النظريات، كلمات عربية للترجمة والنشر،مصر،2012
- 28- أنسى محمد أحمد قاسم: علم نفس التعلم، مركز الإسكندرية للكتاب،مصر،1999

- 29- أحمد يحيى الزق: علم النفس، مملكة القصص والروايات والدواوين المجاني، عمان، 2012
- 30- ثائر أ محمود فتحي عكاشة: علم النفس العام، المكتب الجامعي الحديث، الجزائر، 2004
- 31- احمد غباري خالد أبو شعيرة: علم النفس اللغوي، كتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان، 2011
- 32- شعبان علي حسين السيسي: علم النفس أسس السلوك الإنساني بين النظرية و التطبيق، لمكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2002
- 33- ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم الملايين، لبنان، 1993
- 34- محسن على عطية: الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2008
- 35- يوسف محمود قطامي: نظرية التعلم و التعليم، دار الفكرناشرون موزعون، ط1، عمان، 2005
- 36- احمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليم اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2014
- 37- حسن القبلى: التعزيز في الفكر التربوي الحديث، شركة أمان للنشر والتوزيع، مصر، 2014
- 38- مصطفى ناصف: نظريات التعلم، سلسلة عالم المعرفة، 1983
- 39- فائدة صبري الجوهري: المدخل لعلم النفس التربوي، ب ط، 2، السعودية، 2019
- 40- عبد المجيد كركوتي: بافلوف و ابحاثه في الجهاز العصبيو التعلم و التدريب و ظواهر اخرى، مطبعة الهلال نسيب طربين، ط3، مصر، 1986

مراجع الاجنبية :

41- . Douglas Brown. Principles Language Learning And Teaching

الفهرس

الفهرس

شكر

اهداء

مقدمة 1

الفصل الاول : النظرية السلوكية

7	النظرية السلوكية
9	تاريخ النظرية السلوكية
13	مبادئ النظرية السلوكية
19	التعليم في النظرية السلوكية
19	اللغة من المنظور السلوكي
20	أهداف السلوكية
22	مكونات الأهداف السلوكية

الفصل الثاني : اهم نظريات التعلم السلوكية

37	نظرية ثورنديك التعلم بالمحاولة والخطأ
39	قوانين التعلم عند ثورنديك
45	التطبيقات التربوية النظرية ثورنديك
48	نظرية بافلوف التعلم الشرطي الكلاسيكي
49	المفاهيم الأساسية للتعلم الشرطي
56	أثر نظرية الاشرط الكلاسيكي في التعلم
61	نظرية سكينر التعلم الشرطي الإجرائي
65	مبادئ نظرية سكينر
72	التطبيقات التربوية لنظرية سكينر

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي

54	تطبيق نظرية بافلوف الاشرط الكلاسيكي كتاب السنة الأولى نموذجاً :
68	خاتمة
71	قائمة المصادر والمراجع:

71 الفهرس

71 الملخص:

المخلص:

ومن هنا نستخلص ان النظريات السلوكية انبثقت من علم النفس السلوكي ،ولمعرفة دور هذه النظريات في إنجاح العملية التعليمية اخترنا موضوعنا بعنوان "اثر نظريات التعلّم السلوكية في التعليم الابتدائي"، وقد أبرزنا فيه اهم نظريات التعلم السلوكية و تأثير عناصر التعلّم السلوكية بإجراء مطابقة على ما جاءت به هذه النظريات وطريقة التعلّم المعمول بها في المدرسة الابتدائية، كما تكلمنا عن بعض السلوكات التي تؤثر على عملية التعلّم.

الكلمات المفتاحية: النظرية السلوكية، المناهج السلوكية، التعلم، التعليم.

Résumé :

Ainsi, nous concluons que les théories comportementales émanent de la psychologie comportementale, et pour connaître le rôle de ces théories dans le succès du processus éducatif, nous avons choisi notre sujet intitulé « Impact des théories comportementales sur l'enseignement primaire », en mettant en évidence les théories d'apprentissage comportemental les plus importantes et l'influence des éléments d'apprentissage comportemental en faisant correspondre ces théories et méthodes.

Abstract:

Thus, we conclude that behavioural theories emanate from the Behavioural psychology, and to understand the role of these theories in the success of the educational process, we chose our topic entitled «Impact of behavioural theories on primary education», highlighting the most important behavioural learning theories and the influence of behavioural learning elements by matching these theories and methods.